السَّمْسَرة الدلمونيَّة لسلع وادي السند مع بلاد النهرين بمنتصف الألف الثالث قبل الميلاد

د. لبنى حسين السيد حسن
مدرس تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم
بكلية الآداب جامعة العريش

الملخص:

تهدف تلك الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية "دلمون" كمنطقةٍ تجاريةٍ ذات موقع متميز بالخليج العربي بين حضارتي وادي السند وبلاد النهرين[1]، ونجاح أهلها الملحوظ في القيام بدور الوسيط التِّجاري بين هاتين الحضارتين عبر تلك الشبكة التجارية المزدهرة فوق مياه الخليج العربي بالنصف الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد ، والتي تُعد بمنزلة العصر الذهبي لحركة التجارة الدولية التي شهدتها تلك المنطقة قديماً، والتي حقق من خلالها الدلمونيين ثروات طائلة من جراء أعمال السمسرة التي مارسوها باقتدار بالغ بين تجار كل من وادي السند وبلاد النهرين، وذلك حتى بداية الألف الثاني قبل الميلاد الذي شهد ركوداً وتوقفاً تاماً لذلك الازدهار التجاري مع انهيار حضارة وادي السند إحدى أعضاء تلك الشبكة التجارية أمام هجمات القبائل الدرافيدية المدمرة. **الكلمات الدالة:**

دلمون، السَّمْسَرة، الوساطة، التجارة، بلاد النهرين، وادي السند، السلع، ميلوخا .

Summary

The study aims to shed light on the importance of " Dilmun" as a commercial area with a privileged location in the Arabian Gulf between the civilizations of the Indus valley and Mesopotamia. And the remarkable success of its people in playing the role of commercial mediator between these two civilizations through that thriving trade net work over the water of the Arabian Gulf in the last half of the third millennium BC. Which is considered as the golden age of the international trade movement that the region witnessed in the

past. Through which The Dilmunians achieved huge fortunes as a result of brokerage work that they practiced with great ability between the merchants of both the Indus valley and Mesopotamia and that was until the beginning of the second millennium B.C, which witnessed stagnation and a complete cessation of that commercial prosperity with the collapse of the civilization of Indus Valley. One of the members of that trade net work faced the devastating attacks of the Dravidian tribes.

key words: Dilmun, brokerage, mediation, trade, Mesopotamia, Indus valley, Commodities, Melukha.

التمهيد:

تُعَدُّ السَّمْسَرَةُ[٢]، التِّجَارِيَّةُ من المهن المعتبرة التي عرفتها شعوب الجزيرة العربيُّة بصفة عامة منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام ، وقد أشار عن تأصل هذه المهنة الشاعر الجاهلي الملقب بالأعشى ، فقـال:

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيْعُ الكَلَامَ سِوَى أَنْ أُرَاجِعُ سَمَاسِرَهَا[٣]

وقد تحولت مع ظهور الإسلام لفظة "السماسرة" إلى "تجار"، وذلك طبقاً لما ورد بالحديث الشريف عن قيس بن أبي عروة– رضي الله عنه– قال: "كُنَّا فِي عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نُسمى السماسرة فَمَرَّ بِنَا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَسَمَّانَا باسْم هو أحسن منه؛ فقال: يا معشر التُّجَّارِ إِنَّ البيعَ يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة– أي اخلطوه"[٤].

هذا ويعد الدلمونيون من أشهر الشعوب العربية القديمة التي مارست هذه المهنة وبرعت فيها، مستغلين في ذلك موقع بلادهم المتميز تجارياً والتي أجمع جمهرة المؤرخين بأنها دلمون هذه هي دولة البَحْرِين الحاليَّة والساحل الإحسائي المقابل لها[٥]، مستندين في ذلك علي مجموعة من الأدلة الأثرية؛ لعل أهمها يكمن في تلك الكتابة التي عُثر عليها في البحرين عام ١٨٧٠م، مدونة على حجرٍ أسودَ من البَازِلت والتي تبدو واضحة بالشكل (رقم١)، وجاء فيها ما نصُّه: "**قصر ريموم**

خادم (الإله) آنزاك رجل قبيلة أجاروم"[٦]، ويتَّضَح من تلك الكتابة بأن عبارة "**ريموم خادم الإله آنزاك**"، بأنَّ ريموم هذا ما هو سوى الكاهن الأكبر للإله انزاك والمذكور بالأدب الديني العراقي بأنه إله ديلمون الرئيسى[٧]، وذلك طبقاً لما ورد بأسطورة إنكى وننخرساج، بما نصه: "**فخلقت ثمانية آلهة كان واحدًا منهم هو "آنزاك" الذى أصبح رب لديلمون**"[٨]؛ ويؤكد وجود هذا الكاهن وجوداً أيضاً لمعبد دلمون الرئيسي بالبحرين، من شأنه أن يشير أن البحرين هي مركز دلمون الرئيسى أو حتى على الأقل منطقة مهمة تتبع الدولة الدلمونية[٩].

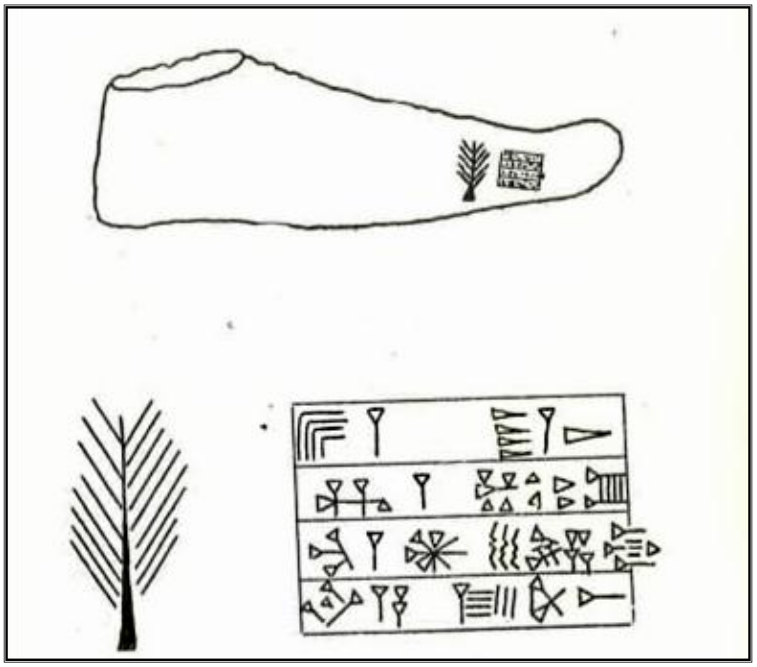

الشكل (رقم ١)

وإضافة إلى ذلك فهناك أيضاً نقش مسماري آخر لا يقلُّ أهمية يعود لعصور لاحقة ويرتبط بالملك سرجون الأشوري (٧٢١- ٧٠٥ ق.م) استطاع كورنويل من خلاله تحديد مركز ديلمون الرئيسى بدقة علي أنه دولة البحرين الحالية؛ إذ جاء في هذا النقش ما نَصُّه: "أُوفِيْرِي مَلِكُ دِيْلِمُون الذِي يَعِيْشُ كَالسَّمَكَةِ عَلَى بُعْدِ ٣٠ بِيْرُو فِي وَسَطِ البَحْرِ الذِي تُشْرِقُ مِنْهُ الشَّمْسُ قَدْ سَمِعَ عَنْ قُوَّةِ أَشُور وَنَابُو وَمَرْدُوخ فَأَرْسَلَ هَدَايَاهُ[١٠]"، فيبدو واضحاً من هذا النص بأنَّ دلمون ما هي سوى جزيرة تقع في الخليج العربيِّ والمعروف قديمًا بالمصادر المسمارية ببحر الشروق[١١]، فضلاً عن ذلك فإن كورنويل هذا قد قام بنفسه بالإبحار من رأسِ الخليج العربيِّ بأقصى جنوب

بلاد النَّهْرينِ إلى البحرين عبر قاربٍ قديمٍ متماثل مع قوارب الأشوريين، فوصل إليها بعد مرور ٣٠ بيرو التي تعادل (٦٠ساعة) حالياً، حيث إنَّ البيرو هي ساعة عرفها العراقيون القدامى تعادل نحو ساعتين حالياً، وهذا من شأنه يؤكد أنَّ عاصمة دلمون القديمة هي البحرين الحاليَّة التي من المرجح أنها كانت مهيمنة على الساحل الإحسائي المقابل لها، وذلك طبقاً للتماثل التام للمقابر الحالية الموجودة بهذا الساحل مع المقابر الدلمونية بالبحرين(١٢)، وهناك أدلة أخرى كلاسيكية أيضاً في هذا الصدد تؤكد بأن دلمون ما هي إلا جزيرة البحرين الحالية يأتي على رأسها أنَّ اسم "تيلوس" الذي أطلقه المؤرخون الكلاسيكيون على البحرين والمنتهي بحرف السين كما هو متداول عند الكلاسيكيين مشتق لُغويًا من اسم "تيلمون" المعروفة به دلمون بالمصادر الأشورية(١٣).

***عوامل الازدهار الدولي للسمسرة الدلمونية عبر مياه الخليج العربي:**

شهدت مياه الخليج العربي عبر النصف الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد نشاطاً تجارياً دولياً كبيراً يعد من أرقى نظم التجارة العالمية آنذاك، وذلك بفضل الموقع المتميز لمنطقة الخليج العربي بين إقليمين جغرافيين متباينين يتمثلان في الإقليم الموسمي بجنوب شرق آسيا وإقليم البحر المتوسط، الذي يمكن أن تنطوي تحته أيضاً بلاد النهرين، وهذا من شأنه أن يجعل من منطقة شرق جزيرة العرب بصفةٍ عامة وسيطاً تجارياً بين هذين الإقليمين(١٤)، وقد استغل الدلمونيون بفضل نفوذهم السياسي الكبير على تلك المنطقة الخليجية الاستحواذ على حركة التبادل التجاري بين شعوب هذين الإقليمين عبر عمليات متميزة من السمسرة التجارية حققوا من ورائها ثروات طائلة ، بفضل نجاحهم المتميز في أنهم لم يقصروا بلادهم علي مجرد محطة ترانزيت للسفن المارة ، بل جعلوها مركزاً دولياً نشطاً قصدتها تلك السفن لتفرغ حمولتها هناك، توفيراً لطول المسافات ومخاطر الإبحار، فقام الدلمونيون بشرائها وإعادة تصديرها للعالم الخارجي.

وقد تعددت العوامل التي مكنت الدلمونيون من القيام بهذا الدور التجاري المتميز، ولعل أبرزها يكمن في وجود المياه العذبة بالبحرين مقر دلمون الرئيسي ، مما حتم على السفن القادمة من مسافات بعيدة كبلاد السند ضرورة التوقف هناك للتزود بالمياه والزاد، بجانب السيطرة التامة للدلمونيين على حركة الملاحة للساحل الإحسائي ككل ، والجزر الخليجية التابعة لها بموقعها الاستراتيجي المتميز في طريق المرور التجاري ، كونها محطات وأسواق تجارية كبرى ، كجزر فيلكا، وتاروت، وأم النار الواضحة بالخريطة (رقم ١)(١٥).

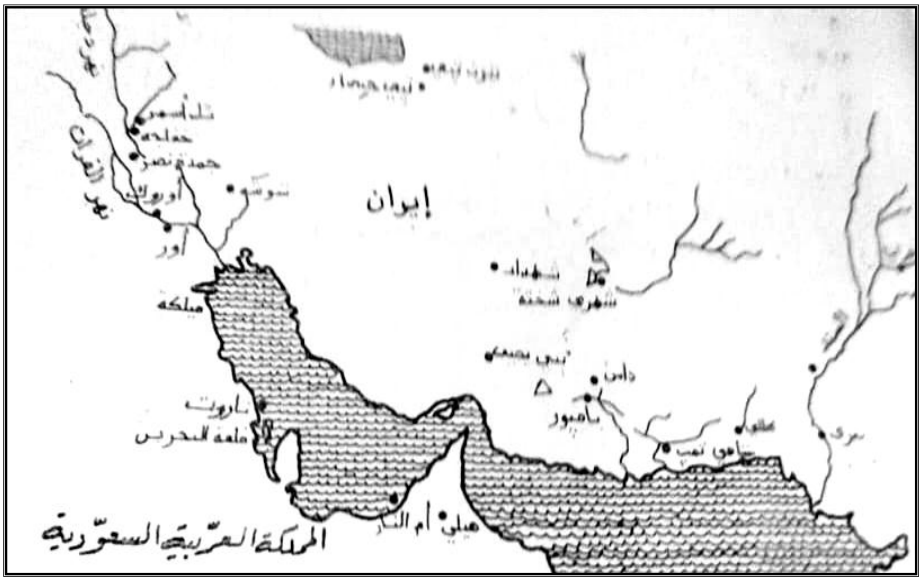

خريطة (رقم ١)

هذا بالإضافة لعامل آخر أسهم كذلك في رَوَاج حركة السمسرة الدلمونية يكمن في وقوع دلمون بين حضارتين مزدهرتين بوادي السند وبلاد النهرين، والمرتبطة بعلاقات تجارية وثيقة استثمرها الدلمونيون بنجاحٍ بالغٍ في حركة الوساطة والسمسرة التجارية بين تجار هاتين الحضارتين، واللاتي أشادت المصادر القديمة بعلاقاتها القوية، ولعل من أهمها في هذا الصدد المصادر المسمارية ببلاد النهرين التي اكتظت بذكر العلاقات مع وادي السند المذكورة بلفظة "ميلوخا " والتي أجمع جمهرة المؤرخين بأنها وادي السند، بمراكزها الحضارية المتعددة التي من أهمها هارابا، ولوثال، وموهنجداروا، والواضحة بالخريطة (رقم ٢)[١٦].

خريطة (رقم ٢)

موقع حضارة وادي السند (هرابا ولوثال وموهينجودارو)

وقد استند المؤرخون في ربطهم بين وادي السند وميلوخا ذات العلاقات التجارية الوثيقة ببلاد النهرين على ذلك التماثل الواضح لسلع ميلوخا الواردة بالمصادر المسمارية والسلع السندية كالأخشاب بأنواعها والعاج والعقيق[١٧]، وهذا بجانب الأدلة الأثرية الكثيرة التي عُثرَ عليها ببلاد النهرين على أنها من ميلوخا وتحمل سمات سندية واضحة، كان منها علي سبيل المثال تلك المناظر العديدة التي ظهرت علي الأختام العراقية كالختم الذي عُثرَ عليه في "تل الأسمر" بالعراق، والذي حوى رموزاً ومناظر سندية، كزوج من التماسيح بأعلاه، وزوج من أفراس النهر، وبجوارهما فيلان، وذلك كما بالشكل (رقم ٢)[١٨]، وكذلك ظهور الثور الهندي ذي الحدبة علي أختام عثر عليها بالعراق القديم على أنها من أختام ميلوخا ، مثل ذلك الختم الأكدي الذي يظهر فيه الثور ذو الحدبة، وذلك كما في الشكل (رقم٣).

(الشكل رقم٢)

صلاح رشيد الصالحي: المرجع السابق، ص ٤.

الشكل رقم (٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وقد تكرر كثيراً ظهور الثور بالأختام العراقية، بل الأكثر قد صاحب ظهور كتابة هندية قديمة، مثل ذلك الختم الذي عُثر عليه في مدينة (أور) يحوي منظر لهذا الثور بجوار كتابة هندية مماثلة للرموز التي عثر عليها بمدينة هارابا السندية [١٩]، والأكثر من هذا فإن الأدب العراقي القديم نفسه قد أشار كثيراً هو الآخر إلى رموز وأشكال لطيور تميزت بها وادي السند على أنها من

منتجات ميلوخا ، ولعل هذا يظهرُ بوضوح عبر الكثير من الأساطير الدينية المهمة ، وإذ يلاحظ في الأسطورة السومرية (إنكي ونظام الكون)، ظهور الإلة انكي (إله المياه الجوفية)[٢٠]، وهو يقوم برحلة بحرية لأرض ميلوخا ويباركها وطيورها وخاصة الطائر الوارد باسم (دار ميلوخا) التي تعنى الطاووس الذي يعد من أبرز طيور وادي السند[٢١]، ويضاف لما سبق أيضاً ذلك التماثل الكبير في الأدب الديني بكلتا المنطقتين، إذا حوى الفكر الهندي القديم على ما يماثل أسطورة الطوفان العراقية الشهيرة[٢٢]، وذلك عبر أسطورة سندية لشخص يسمَى "مانو" أخبرته سمكة بمجئ طوفان عارم يغرق البشرية كلها، وأرسلت لمانو سفينة كبرى، وأمرته بوضع زوجٍ من كل نوع في الأرض، فكل هذا من شأنه أن يوضح العلاقات التجارية الكبيرة التي ربطت بلاد النهرين بوادي السند المعروفة بالمصادر المسمارية بأرض ميلوخا ، وقد استفاد السماسرة الدلمونيون بما لديهم من حس تجاري بتلك العلاقات المتميزة[٢٣].

***سماسرة دلمون ومهارة التعامل مع تجار السند وبلاد النهرين:**

حقق السماسرة الدلمونيون نجاحاً متميزاً في التواصل التجاري المباشر بكل من تجار السند وبلاد النهرين، بفضل تمكنهم من استغلال موقع بلادهم في جعلها سوقاً نشطة وكبيرة تحط بها جميع شحنات السفن السندية والعراقية، فغدت بذلك دلمون مقصداً دائماً لتجار هاتين المنطقتين الحضارتين، فتدفق التجار السنديون إلي هناك لشراء السلع العراقية من أيدي هؤلاء السماسرة الدلمونيين، وكان طبيعياً أن يمكث التجار السنديون هناك بدلمون فترات ليست بالقصيرة لإتمام صفقاتهم التجارية التي قدموا من أجلها، وهناك الكثير من الأدلة الأثرية تؤكد ذلك، منها وصول الكثير من الأفكار الدينية السندية لأرض دلمون ذاتها، فقد عثر في البحرين بداخل معبد باربار الذي يعد أكبر المعابد الدلمونية على مذابح لتقديم القرابين من الحيوانات إلي النار التي تعد إحدى المعتقدات السندية القديمة[٢٤]، بل الأكثر من هذا فقد عُثر في مقابر هيلي (بالإمارات العربية المتحدة)على بقايا لهياكل عظمية آدمية محروقة[٢٥]، بجانب هذا وجدت بالأراضي الدلمونية أيضا آثار تخص هؤلاء التجار السنديين، كالعديد من الأختام التي تحوي حروفًا سنديةً بالمقابر التلية البحرانية . منها ذلك الختم المربع الواضح بالشكل رقم (٤)، الذي يحوي في أعلاه حروفاً سندية بأسفلها منظر للثور ذي الحدبة المعروف بوادي السند[٢٦]، فضلاً عن العثور على الكثير من الخرز المصنوع من العقيق الأحمر الذي تميزت به حضارة هارابا السندية، بكل من معبد باربار ومقابر سار البحرانية[٢٧].

الشكل رقم (٤)

سلطان مطلق : مرجع سابق ، ص ٤٠٤

وعلى الصعيد الآخر فقد أخذ تجار بلاد النهرين أيضاً في التدفق بقوة إلى أرض دلمون من أجل جلب السلع السندية من سماسرتها، وتشير المصادر المسمارية بأن حكام بلاد النهرين أنفسهم كانوا يشجعون تجار بلادهم للسفر إلى دلمون من أجل هذا الغرض، وهناك أمثلة عديدة تؤكد ذلك، لعل من أبرزها ما ورد عن الملك السومرى أورنمو (٢١١٢– ٢٠٩٥ ق. م) عن تأسيسه لرابطة بـ (أور) للتجار المسافرين بحراً لدلمون عرفت باسم "إليك دلمون"[٢٨]، وهي تسمية سومارية تعني "المسافر إلى دلمون"[٢٩]، وقد احتكرت تلك الرابطة وبشكل منتظم الرحلات التجارية إلى دلمون من أجل جلب السلع السندية من السماسرة هناك نظراً إلي المخاطر التي كانت تتعرض لها تلك الرحلات البحرية، إذ ورد بالعديد من النصوص المسمارية ما كان يفعله أسر وعائلات هؤلاء التجار المسافرين من التوسلات وتقديم للهدايا والنذور إلي الآلهة لحفظ ذويهم في أثناء رجوعهم من دلمون بالسلع السندية[٣٠]، وقد عُثر في هذا الصدد بمعبد ننجال

(إلهة الليل) بأور على قوائم لهدايا ونذور من تلك السلع السندية القادمة من دلمون، شملت في معظمها على خرز كثير ذي نقوش محفورة تنتمى إلى منطقة هارابا السندية، وكذلك وجود قطع عديدة من حجر اللازورد الأزرق الداكن، وأدوات أخرى تحمل سمات سندية من العقيق الأحمر، ذي الشكل الكروي المطعم بالصدف[٣١]، ولم يكن الملك أورنمو الوحيد من ملوك بلاد النهرين الذين اهتموا بتشجع تلك الرحلات التجارية إلى أرض دلمون، إذ يوجد كذلك ملك آخر من دولة لارسا يدعى "سومو- إيلو" (١٨٩٥-١٨٨٦ق. م) تشير كتاباته أنه تم إرسال سفينة من مدينة أور مكثت بأرض دلمون لمدة عامين، وعادت محملة بالكثير من السلع السندية كالأخشاب والعاج، وكذلك كان من ملوك دولة لارسا الآخرين الذين اهتموا بهذا الملك "أبى-سارة" (١٨٤٠-١٨٣٠ق.م)، والملك "كونكونوم" (١٨٦٧-١٨٤١ق.م)، إذ تشير نصوصهما إلى بضائع وصلت إلى معبد ننجال بصفتها عشوراً من تجارة دلمون[٣٢].

هذا ولم يكتفِ سماسرة دلمون بقدوم تُجار بلاد النهرين إلي بلادهم، بل كانوا يسافرون بأنفسهم إلى أرض العراق لتصريف ما يحملونه من سلع هندية عبر صفقات تجارية يعقدونها مع تجار بلاد النهرين، وقد غدت مدينة أور آنذاك المرسى الأكبر لهؤلاء السماسرة الدلمونيين، وقد شيدت لهم معابد خاصة هناك، وكان من بينها معبد الربة ننجال بأور[٣٣]، وقد أوردت المصادر المسمارية قوائم خاصة بهذه الربة تضمنت ما كان يقدمه هؤلاء السماسرة الدلمونيون من عُشر ما يحملونه من سلع سندية لهذه الربة[٣٤]، منها ما ورد فيما نصه:

- **ثلاث خرزات من العقيق الأحمر.**
- **ثلاث حبات من عيون السمك (وغالباً هي اللؤلؤ).**
- **٩ سيلا من المرجان الأبيض.**
- **٥.٥ مانا من قضبان العاج.**
- **٣٠ قطعة من صدف السلحفاة.**
- **قضيب واحد من خشب مطعم بالنحاس.**
- **مشط من العاج.**
- **٣ مانا من حجر الأيلليكو.**
- **معياران من حجر الكحل (لطلاء العين)**

- **لوحة حسابات (؟) من قصب (بوص) مجان من رحلة لديلمون.**
- **العشر يرسل للإلهة ننجال من الأفراد المشتركين**[٣٥].

وهكذا فقد نجح سماسرة دلمون في تحقيق اتصالات مباشرة مع تجار كل من وادي السند وبلاد النهرين؛ غدت بفضلها أرض دلمون بمنزلة ممر دولي لعبور السلع المتبادلة بين حضارتي هاتين المنطقتين، وانطلاقاً من ذلك أظن أن وصف دلمون باسم "أرض العبور" الواردة بالأسطورة السومرية "جنة الفردوس"[٣٦]، كان يعني عند السومريين كون دلمون ممر لعبور السلع المتبادلة بين كل من حضارتي وادي السند وبلاد النهرين، والأمل كبير في معاول الأثريين في العثور على أدلة أثرية من شأنها بأن تدعم ذلك الاعتقاد.

***صفقات السلع التجارية للسماسرة الدلمونيين بين السند وبلاد النهرين:**

نجح السماسرة الدلمونيون كوسطاء تجاريين في إبرام الكثير من صفقات السلع التجارية بين السند وبلاد النهرين، وساعدهم على ذلك حاجة كل طرف الملحة إلي سلع الآخر، فالسند تمتلك المواد الخام الكثيرة التي يحتاجها العراقي القديم، وفي الوقت ذاته فإن أسواق وادي السند كانت ترحب بشغفٍ بالغٍ بالمصنوعات العراقية، وهذا التكامل ساعد السماسرة الدلمونيين ويسر لهم عقد الكثير من الصفقات التجارية بين هذين الطرفين، إضافة إلي هذا فقد تضمنت التي عقدها هؤلاء السماسرة وسلع أخري خليجية لقيت ترحيباً بالغاً بالأسواق السندية والعراقية القديمة، ويتضح ذلك فيما يأتي:

أولا– السلع السندية:

١– الأخشاب:

تُعد الأخشاب من أبرز السلع السندية التي تاجر فيها السماسرة الدلمونيون، وحققوا من وراء ذلك ثراءاً بالغاً، إذ كانوا يقومون بإعادة تصدير شحنات الأخشاب التي كانوا يشترونها من التجار السنديين إلي الخارج وخاصة إلى بلاد النهرين عبر سفنهم البحرية، وذلك استنادًا إلي ما ورد بالمصادر المسمارية القديمة ومن أدلة ذلك ما جاء في كتابة الملك السومري أورنانيش (٢٥٢٠– ٢٣٧١ق.م) ما نصه: **"إن سفن ديلمون القادمة من بلاد أجنبية قد أحضرت لي الخشب كهدية"**[٣٧]، كما يذكر في هذا الصدد أيضاً الملك سرجون الأكادي (٢٣٣٤–٢٢٧٦

ق.م) في كتاباته ما نصه: **"أخذت سفن ميلوخا وسفن ديلمون ترسو في ميناء مدينة أكاد"**[٣٨].

وقد اتفقت معظم المصادر المسمارية بأن الأخشاب السندية التي كان يجلبها هؤلاء السماسرة الدلمونيون لأسواق بلاد النهرين، هي سندية الأصل، أو كما ورد بأنها من منتجات أرض ميلوخا المعروفة بتلك المصادر—كما أشرت آنفاً— بوادي السند، ويتجلى هذا بوضوح من خلال ما ورد عبر الأسطورة السومرية الشهرة "إنكي ونظام الكون" بما نصه: **"أيتها الأرض السوداء ميلوخا عسى أن تكون أشجارك أشجاراً كبيرةً ..... أن تملأ عروشها القصر الملكي"**[٣٩]، وكذلك ما ورد عن ملك لجش السومري جوديا (٢١٤٤-٢١٢٤ق.م) ما نصه: **"وجلبت من جبال ميلوخا الأخشاب"**[٤٠]، وبالرغم مما أجمعت عليه تلك المصادر المسمارية بأن هذه الأخشاب أصلها من وادي السند، غير أن أحد المؤرخين الكلاسيكيين وهو ثيوفراستوس يزعم بأنها كانت تزرع أشجارها في البحرين متجاهلاً في زعمه هذا بيئتها الصحراوية غير الملائمة لإنبات هذه الأشجار، وجاء ذلك فيما نصه: **"هناك في جزيرة تيلوس (البحرين) قبالة الساحل العربي نوع من الخشب يستخدم في بناء السفن، وهذا الخشب من شأنه أن يقاوم سمة التعفن تحت الماء، وكذلك أيضاً يمكنه أن يبقى سليماً تحت سطح الماء أكثر من مائتي عام، ولكنه إذا أخرج من الماء يتلف بعد فترة بعد أقل من ذلك بكثير**[٤١]".

وعامة فقد تميزت هذه الأخشاب السندية بالقوة والمتانة، وبخاصة النوع المعروف بالمصادر المسمارية بخشب السيسو أو الميسو الذي ورد ذكره في أحد سطور أسطورة إنكي وننخرساج بما نصه: **"ليت تجلب لك الأرض ميلوخا ..... خشب الميس وهو خشب جيد للبحر والسفن الكبيرة"**[٤٢]، وكذلك يوجد نوع آخر من تلك الأخشاب السندية عُرف باسم خشب "الآب- با"، ورد ذكره كثيراً في تلك المصادر المسمارية، منها على سبيل المثال كتابات الملك السومري إبي سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ق. م)، وبأسطورة إنكي وننخرساج أيضاً عن هذين النوعين من الأخشاب ما نصه: "**.... ومن ميلوخا جلب لي خشب الآب— با وخشب الميسو...**"[٤٣]، هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى حملها هؤلاء السماسرة الدلمونيون عبر صفقاتهم التجارية مع الأسواق التجارية القديمة من الأخشاب أشارت عنها تلك المصادر المسمارية، كخشب الساج السندي الذي يتميز بالمتانة، لاحتوائه على كميةٍ كبيرة من المادة الراتنجية الصهريجية التي تملأ

المسام وتقاوم تلف الماء[٤٤]، ويبدو أن هذا النوع من الأخشاب ما هو إلا خشب الآبنوس المعروف بالصلابة والمتانة واللون المائل إلي الأسود أو اللون البني الداكن[٤٥].

ونظراً لكون هذه الأخشاب الواردة إلي تجار العراق القديم كمادة خام، فقد تنوعت صناعتها واستخداماتها هناك، ولعل أشهرها كان في تشييد المعابد، والأدلة على ذلك كثيرة ومتعددة، منها ما ورد عن الملك السومري للجش أورنانيش أنه استخدمها في تشييد معبد للإلة ننجرسو الذي شارك بنفسه في حمل مواد البناء فوق رأسه ، وذلك كما يظهر في الشكل رقم(٤)، وورد أيضاً عن الملك السومري جوديا في تشييده لمعبد الإله ننجرسو من تلك الأخشاب[٤٦]، ما نصه: "... **من ميلوخا جمعت خشباً من جبالها؛ لبناء معبد ننجرسو**"[٤٧]، وقد حدد في نص آخر له يصف هذه الأخشاب بأنها كانت من خشب الميسو وخشب الآب– با، وذلك فيما نصه: "..... **فأحضرت هذه إلى الأمير بانى معبد الخمسين ألواح خشب البلوط، وخشب الميس والآب– با** "[٤٨]، ومن أجل هذا الاستخدام الديني فقد لقيت تلك الأخشاب السندية تقديساً بالغاً من العراقيين القدامى، حتى أنهم نسبوا إليها إله الطب المعروف باسم "نينكيشزيدا" الذي وصفوه بألقاب: "بسيد الخشب المخلص" أو "سيد الشجرة الحقيقية"[٤٩].

ومن الاستخدامات العراقية الأخرى لتلك الأخشاب السندية المجلوبة دلمونياً، استخدامها في تصنيع السفن، نظراً لمتانتها ومقاومتها لتلف الماء[٥٠]، حيث يذكر في هذا جوديا ما نصه: "**أنه جلب الخشب لصنع السفن من مجان وميلوخا وجوبي ودلمون**[٥١]" وجدير بالذكر أن تشييد السفن وبخاصة الحربية كانت أولي اهتمامات العراقي القديم بالأخشاب السندية، وتحوي المصادر المسمارية إشارات عديدة لذلك، منها ما ورد عن الملك الأكدي مانشتوسو (٢٢٧٥– ٢٢٦٠) ق.م عن تشييده لأسطول بحري لفرض سلطانه في الخليج العربي، ويذكر أنه انتصر بحرياً بفضل أسطوله القوي على اثنين وثلاثين مدينة، وقد ورد ذلك فيما نصه ".... **بواسطة السفن تجمعت لحربه جيوش ملوك اثنتين وثلاثين مدينة تقع في الجانب الأخر من البحر فهزمهم واخضع مدنهم ، ثم أطاح بساداتهم**....." [٥٢].

ونظراً لمدى قيمة تلك الأخشاب السندية المجلوبة لبلاد النهرين، فقد خصصها العراقي القديم للكثير من الأغراض الملكية وخاصة صناعة العروش، وقد أشارت مصادر مسمارية عديدة إلى ذلك، وكان من بينها ما ورد بالآداب الدينية كأسطورة "إنكى ونظام الكون" بما نصه: "**بأن**

العروش الملكية كانت تصنع من خشب ميلوخا "[٥٣]، بالإضافة إلى ما ورد في الكثير من الكتابات الملكية ذاتها التي أشارت إلي ذلك، ومنها ما ورد عن الملك إيلو شوما (١٩٦٢-١٩٤٢ق.م) في كتابة له يذكر فيها: أن عرشه قد صنع من تلك الأخشاب السندية من النوع المعروف بخشب "الآب- با"[٥٤]، والجدير بالذكر في هذا الصدد أن تصنيع العروش الملكية ظل يستخدم من تلك الأخشاب السندية لفترات وأزمنة متأخرة في التاريخ العراقي القديم، وذلك طبقاً لما أشارت إليه المصادر المسمارية، منها ما ورد عن الملك الكلداني "نبوخذ نصر الثاني" (٦٠٤-٥٣٩ق.م) بأن عرشه كان مصنوعًا من خشب الساج السندي[٥٥].

وفضلاً عما سبق فقد استخدم هؤلاء الملوك العراقيون القدامى أيضاً تلك الأخشاب السندية في صناعة الأثاث الملكي ذاته، وذلك طبقاً لما أكدته النصوص الملكية، ومنها ما جاء عن الملك السومري أبي سين يشير إلى استخدامه لمقاعد ومقابض وخناجر مصنوعة من تلك الأخشاب السندية، وأيضاً كتابة أخرى تعود إلى زمن الملك (سامسو- ايلونا) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) تشير إلى عقد زواج لامرأة يبدو أنها من علية القوم ورد به أنها قد جُلب إليها رأس مسند من خشب الميس السندي[٥٦]، وقد تكرر ذلك الاستخدام العراقي كثيراً للأخشاب السندية عبر النصوص المسمارية تعود إلى عامة الناس، ومنها ما ورد بكتابة جاء فيها ما نصه: **"ثلاثة مقاعد من خشب الميس"**، بل الأكثر من هذا فقد استخدم هؤلاء العامة تلك الأخشاب السندية في صناعة الأواني المنزلية ذاتها، وذلك استناداً إلى ما أشارت إليه المصادر المسمارية القديمة، ومنها ما ورد بكتابة تعود إلى عصر سلالة لارسا، وجاء فيها ما نصه: **"آنية من خشب ميس جلبت من دلمون إلى أور"**، وورد أيضاً في كتابة أخرى في هذا الشأن **"طاسة صغيرة من خشبٍ الميس"**[٥٧].

٢- الأحجار الكريمة:

تُعد الأحجار الكريمة من أشهر السلع التي تاجر فيها السماسرة الدلمونيون في بلاد النهرين، ويمثل كل من العقيق والأزورد أبرز تلك الأحجار الواردة بصفة عامة من بلاد السند المذكورة كثيراً بالمصادر المسمارية بأرض ميلوخا ، ومن الأمثلة الدالة على ذلك تلك الكتابة التي تعود إلى الملك سرجون الأكادي، والتي يشير فيها إلى ذلك، بما نصه: **"العقيق واللازورد من أرض ميلوخا ، .... إلى أنليل (إله الهواء) ملك جميع الأراضي الأجنبية "**[٥٨]، وكذلك أيضاً

عن الملك السومري جوديا في هذا ما نصه: "**قطع كتل اللازورد ... والعقيق الأحمر اللامع من (أرض) ميلوخا**"[٥٩]، ويُعد العقيق أحد تلك الأحجار السندية من السلع التي أشاد بها الأدب العراقي القديم، ويستدل على ذلك بما أشارت إليه أساطيره القديمة، كأسطورة جلجاميش في وصف ذلك النوع من الأحجار بما نصه: "... **وأبصر أمامه أشجاراً تحمل الأحجار الكريمة، ولما رآها اقترب منها فوجد الأشجار التي ثمارها العقيق تتدلى منها ومشهدها يسر الناظرين**"[٦٠]، ويُعد العقيق الأحمر هو أجود أنواع العقيق على الإطلاق[٦١]، وقد عُرفَ عند السومريين باسم "NA4. GUG"، وعند الأكاديين باسم "Samtu"[٦٢].

وقد أشادت المصادر المسمارية بذلك المنتج السندي، فورد ذكره في كتابات الملك جوديا بما نصه: "**والعقيق الأحمر اللامع من (أرض) ميلوخا**"[٦٣]، وتتضح مما عُثرَ عليه من آثار للعقيق الأحمر براعة السنديين في تصنيع ذلك النوع الذي يجلبونه من منطقة "كوجرات" بساحل الهند الغربي[٦٤]، ثم يرسلونه كمادة خام إلى مدينتي موهنجداروا ولوثال لتصنيعه هناك[٦٥]، وقد عُثرَ في الأخيرة على مصنعٍ كبير للخرز الذي يمثل أهم المواد المصنعة من ذلك العقيق وحوى نحو ثمانمائة خرزة بأشكالٍ متعددة على درجةً كبيرة من الجودة والإتقان[٦٦]، لدرجة أن السماسرة الدلمونين كانوا يحتفظون لأنفسهم بخرز من ذلك العقيق، من أجل الزينة أو لتقديمها هدايا ونذور للآلهة، وقد عُثرَ الفعل في العديد من المواقع الأثرية الدلمونية على خرزات من ذلك العقيق السندي، وخاصة في معبد باربار البحريني[٦٧]، وأيضا في "هيلي" (بالإمارات العربية المتحدة) [٦٨]، التي عُثرَ فيها على خرزات كثيرة من ذلك العقيق المتقنة الصنع، ومنها تلك الخرزة البيضاء التي وجدت بأحد المدافن هناك، وتحوي زخارف سوداء عبارة عن خطين بيضاويين متداخلين بشكل متناسق مع أربعة حلقات، والجدير في هذا الصدد بأنه قد عُثرَ كذلك علي خرزات متماثلة لها تمامًا بالمقبرة الملكية بأور ببلاد النهرين[٦٩]، نقلها- دون شك- هؤلاء السماسرة الدلمونيون إلى تلك المدينة، التي عُثرَ بها كذلك في معبد ننجال على قوائم لسلع مختلفة تحوي مثل الخرزات التي جلبها هؤلاء السماسرة، وقد ورد ذلك فيما نصه: "**ثلاث خرزات من العقيق الأحمر**[٧٠]"، كما عُثرَ في أور ومدن أخرى كبابل على كثير من عقود من تلك الخرزات السندية[٧١].

أما بالنسبة إلى اللازورد فُيعدَ أحد الأحجار الكريمة المجلوبة أيضاً عبر السماسرة الدلمونيين من وادي السند إلى بلاد النهرين، والمعروف سوماريا (**ZA.CÌN,^{NA4}**

(**ZA.GÌN.NU,NAU^{NA4}ZA.CÌN**) وأكاديـــــــــــــــــــــــــاً (**Uqniātu,uqnû,abnu-aqnu**)[٧٢]؛ إذ كان يرسل إلي هناك في حالته كمادةً خام، ويعد من أفضل أنواع اللازورد في العالم، ويذكر المؤرخون بأن أهل السند كانوا يجلبونه من منطقة بدخشان الواقعة حالياً في (أفغانستان)[٧٣]، ويدعم ذلك نص فارسي قديم يعود إلى الملك دارا الأول (٥٢٢- ٤٨٦ ق.م)، يشير إلى أن ذلك الحجر الكريم كان يجلب من بدخشان، وإن كان من المؤرخين من يزعم أنه كان يجلب من منطقة (جبل بكني) المذكورة بالمصادر المسمارية باسم جبل "دامافاندا" الواقع جنوب بحر قزوين[٧٤]، وبناء على ذلك يتضح أن تجارة اللازورد السندي لقيت ترحيباً منقطع النظير بصفة عامة لدى القدماء حتى لدى السماسرة الدلمونيين ذاتهم فقد عُثرَ في بلادهم على آثار عديدة من ذلك الحجر الكريم، ومنها لوحة لعب مصنوعة من ذلك الحجر عُثرَ عليها في معبد باربار[٧٥]، وكذلك الحال عند العراقي القديم الذي كان أكثر ترحيبًا بتلك السلعة التي تهافت على اقتنائها من أيدي هؤلاء السماسرة الدلمونين، نظراً لاستخداماته الواسعة في الكثير من مصنوعاته، وخاصة في الجواهر والتمائم والأختام والمنحوتات، فضلاً عن استخدام مسحوقه أيضاً كمستحضر للتجميل وتزين العيون واللحى، ولعل الأخيرة قد انتشرت عند الملوك بصفة خاصة اقتضاءً بالملك الأسطوري التاريخي جلجاميش الذى ورد بأسطورته الشهيرة أن لحيته كانت من هذا الحجر الكريم، وقد ورد ذلك فيما نصه: "**حقا إن الرجل الشجاع هو مليكي .... حقاً إن لحيته من اللازورد**"[٧٦]، ومن أجل هذا فقد عُثرَ في بلاد النهرين على الكثير من الآثار المرتبطة باللازورد، إذ عُثرَ في ديالي على تمثال لقرد مصنوع من ذلك اللازورد السندي، وعثر في مدينة (أور) على العديد من المنحوتات المصنوعة منه بأشكال متنوعة، كالضفادع، والأسماك، والفراشات والعجول، والثيران، والكباش[٧٧]، ومن أمثلة تلك المصنوعات اللازوردية التي عُثرَ عليها في (أور) تمثال لنسر برأس أسد من اللازورد وأخري من الذهب وإضافة لذلك فقد عُثرَ علي خرزة طويلة من اللازورد تحوي اسم أحد حكام مدينة أور يدعى "مس آني بيدا" مما يدل على مدى مكانة هذا الحجر الكريم في نفوس الحكام[٧٨]؛ لذا فليس غريباً أن يلقي هذا الحجر نوع من الهالة والتقديس لدى العراقي القديم، لدرجة أنه شبه آلهته وربطتها بهذا الحجر، فعلي سبيل المثال قد ورد بأسطورة "إنانا وديموزى"، التي تُعدَ من أقدم الروائع العاطفية في العالم القديم، بأن (إنانا) تشبه حبيبها وزوجها (دموزي) بكونه كتمثالاً جميلاً متوج

من اللازورد[٧٩]، وكذلك قد ورد في أسطورة "نزول إنانا للعالم السفلي" أن إحدى مساعدي إنانا وتدعى "ننشبور" تشبهها بذلك الحجر الكريم، وذلك بما نصه: "..... **لا تتركي معدنك الثمين يلقى في تراب العالم السفلي ولا تتركي لازوردك الغالي يكسر كحجارة البنائين....**" [٨٠].

"**العاج**": يمثل العاج أبرز السلع المجلوبة من وادي السند، لاشتهار تلك المنطقة بصفة خاصة بكثرة الأفيال وحيوانات وحيد القرن، التي تشكل أهم الرموز الفنية لحضارة تلك المنطقة، ويستدل على ذلك من كثرة ما عُثرَ عليه هناك من القطع الأثرية المرتبطة بهما، ومنها ذلك الختم الذي عثر عليه في (موهنجدارو) بما يحوية من منظر لموكب من الحيوانات ظهر فيه كل من الفيل ووحيد القرن بشكل واضح جنباً إلى جنب، وقد تميزت تلك السلعة السندية التي حملها هؤلاء السماسرة الدلمونيون، بأنها غالباً كانت من المصنوعات العاجية التي قد عثر على الكثير منها كالأمشاط وصفائح الصدر وملاعق وقطع من الأثاث مطعمه بالعاج اشتهرت هارابا بتصنيعها[٨١]، وأيضاً مدينة لوثال السندية التي اشتهرت هي الأخرى بتصنيع مثل تلك الأدوات، التي قد عثر بها على مصنع كبير خاص بالمصنوعات العاجية، ولكن في الوقت ذاته كانت تلك السلعة تحمل أحياناً عبر السماسرة الدلمونيين كمادةً خام إلى بلاد النهرين، ويقوم العراقي هناك بتصنيعها على هيئة أشكال عديدة وبخاصة التماثيل العاجية[٨٢].

٣- المعادن النفيسة:

حمل السماسرة الدلمونيون عبر سفنهم الكثير من المعادن النفيسة لبلاد النهرين، وبخاصة الذهب والفضة من أيدي تجار وادي السند، وقد أشارت إلى ذلك المصادر المسمارية[٨٣]، ومنها ما ورد بأسطورة إنكي ونظام الكون، فيما نصه:

- **بلاد ..... دلمون وجهت بأنظارها إلى أنكى**
- **وملئت قوارب دلمون، وحملت قوارب .... بكل سعتها**
- **ونقلت (ماكيليوم) الذهب والفضة**
- **لأجل أنليل سيد جميع الآلهة**[٨٤]

وكان طبيعياً بأن يعتلي الذهب السندي المكانة الأولي بين المعادن الثمينة لدى العراقي القديم كغيره من شعوب العالم القديم، نظراً لاستخداماته المتميزة في صناعة أدوات الزينة كالحلي بمختلف أشكالها لدى أثرياء القوم، ودخوله أيضاً في طلاء الكثير من الأدوات الأخرى، وخاصة

الملكية منها، كالصولجانات والعروش، وعن هذا يذكر جوديا ملك لجش ما نصه: "**من جبال ميلوخا جلب الذهب في شكل غبار في صنع منه وعاء للصولجان**.....) [٨٥]، فضلاً عن ذلك فكان يستخدم في كثير من الأحيان ذلك الذهب السندي لدى العراقي القديم في التعاملات التجارية، ولاسيما في الصفقات الكبيرة لقيمته العالية وسهولة حمله، وقد عُثرَ في هذا على وثيقة مسمارية ترجع إلى تاجر عراقي قديم، تشير إلى عقد صفقة تجارية لتبادل الذهب بالفضة، وجاء فيها ما نصه: "..... **أعط الذهب مقابل الفضة** ....." [٨٦]، والجدير بالذكر أن بلاد السند ظلت مركزاً للذهب وتجارته عبر العصور اللاحقة حتى أن الكثير من العلماء يرجحون أن وادي السند ما هي سوى (أوفير) موطن الذهب الشهيرة المذكورة في العهد القديم[٨٧]، والتي كان ذهبها مضرباً للأمثال بأسفاره، وذلك كما جاء في نصه: "**وأجعل الرجل أعز من الذهب الإبريز والإنسان أعز من ذهب أوفير**"[٨٨]، ولعل من أهم الأدلة التي استند إليها أصحاب هذا الرأي، أمرين أساسيين، يكمن أولهما أن اسم سوفيرا الذي عرفت به بلاد الهند من المرجح أنه مشتق من اسم أوفير[٨٩]، بالإضافة إلى ذلك التماثل الكبير بين السلع التجارية لوادي السند المذكورة في هذا الصدد، والسلع التي كانت تصدرها (أوفير) الواردة بالعهد القديم، كالذهب وأخشاب الصندل والعاج والعقيق وغير ذلك، وطبقاً لهذا الرأي فإن وادي السند قد ظلت موطنًا لتجارة ذلك المعدن النفيس لعصور لاحقة تمتد للألف الأول قبل الميلاد، وتحديداً بزمن النبي الملك سيدنا سليمان "عليه السلام" (٩٦٣-٩٢٣ق.م)، والتي أشارت أسفار العهد القديم بالعديد من الرحلات التجارية التي أرسلها إلى هناك[٩٠]، ومنها ما ورد فيما نصه: "**فأتوا إلى أوفير وأخذوا من هناك ذهباً أربع مائة وزنة وعشرين وزنة، وأتوا بها إلى الملك سليمان**"[٩١].

وكذلك كانت "**الفضة**" من السلع الأخرى النفيسة التي جلبها السماسرة الدلمونيون من وادي السند لبلاد النهرين[٩٢]، فاستخدمها العراقي القديم كوسيلة في تعاملاته التجارية، نظراً لقيمتها العالية وسهولة حملها ولاسيما أنه يمكن تقطيعها إلى أجزاء أصغر وقابليتها للصهر، وفي كثير من الأحايين كانت تختم تلك القطع الفضية هناك بالعراق القديم لإثبات رسميتها وخلوها من الغش، وهذا طبقاً لما ورد مسمارياً في نص لرسالة موجهة من شخص يدعى "ابنى شمش" إلى آخر يدعى "إيلي– ليم"، يقول فيها ما نصه: ".... **افتح الفضة التي ختمها بختمي**"[٩٣]، وكذلك قد ورد ذكرها بالكتابات الملكية ذاتها نظرًا لقيمتها العالية بالعراق القديم، فيذكر الملك جوديا عن

فضة السند المعروفة قديماً بميلوخا ما نصه: "**.... استخرجوا الفضة من منجمها (الجبل)، وسلموا الحجر الأحمر من ميلوخا بكميات كبيرة ....)**"[٩٤].

وكذلك يمكن أن يعد "**البرونز**" أيضاً من المعادن ذات القيمة العالية التي دخلت ضمن السلع السندية التي حملها هؤلاء السماسرة الدلمونيون إلى بلاد النهرين، وذلك في ضوء ما أشارت إليه المصادر المسمارية، ومنها رسالة لزوجة حاكم لجش إلى زوجة حاكم مدينة أدبا، ورد بها بأن سفن دلمون كانت تأتي محملة بالبرونز[٩٥]، ويبدو من المصادر الأثرية أن المصنوعات البرونزية السندية كانت تتدفق كثيراً إلى بلاد النهرين عبر هؤلاء السماسرة الدلمونيين، بدليل ما عُثرَ عليه في المقابر الدلمونية نفسها من سيوف وخناجر ومجوهرات مطعمة بالبرونز، إضافة إلى الكثير من الدبابيس البرونزية التي برع هؤلاء السنديون في تصنيعها آنذاك، والتي عُثرَ علي الكثير منها في بلاد النهرين بفضل هؤلاء السماسرة الدلمونيين[٩٦].

إضافة لما سبق ذكره فهناك سلع أخري سندية تاجر فيها هؤلاء السماسرة الدلمونيون مع بلاد النهرين، منها "**القرفة**" التي تمثل إحدى السلع الواردة من جزيرة سيلان بالهند[٩٧]، وكانت على هيئة قشر ذي رائحة طيبة لشجر معمر ويرتفع طوله نحو سبعة أمتار[٩٨]، وتتميز بشدة اخضرار أوراقه التي على شكل قلب، وثمارها مائلة إلى السواد الشديد، ويتفرع من جذورها العديد من الفسائل الصغيرة، ويصف هيرودوت طريقة جمع القرفة بأنها كانت تعد من أحد الأمور الصعبة، وذلك كما جاء في قوله، بما نصه: "**أن القرفة تلك العيدان الجافة، تجلبها طيور عظيمة، وتأخذ هذه العيدان وتضعها في أعشاشها المبنية من الطين، والمتواجدة علي حواف الجبال التي يعجز أي إنسان عن الوصول إليها**"[٩٩].

وقد شملت السلع السندية الأخرى المنقولة من بلاد السند إلى بلاد النهرين عن طريق هؤلاء السماسرة الدلمونيين "**العطور**" التي عرفت بالمصادر المسمارية المرتبطة بسلالة أور الثالثة باسم (ش- ى— م ديلمون)، ويحتمل كما يرى البعض أن تلك العطور كانت من زهرة اللافندر، وعامة فهناك نصوص مسمارية عديدة توضح دور السماسرة الدلمونيين في جلبها لبلاد النهرين[١٠٠]، وذلك بما نصه:

"إن سفن ديلمون جلبت إلى الملك أورنانشه عطوراً

عسى أن تجلب إليك.....

أوثقوا سفن ديلمون بالأرض"[١٠١]

بجانب ذلك كان "**القطن**" أيضاً من السلع السندية المجلوبة إلى أرض دلمون، وليس كما يزعم المؤرخ الكلاسيكي ثيوفراستوس فيما قاله إن القطن كان يزرع في البحرين، رغم تعذر الظروف المناخية هناك جاء فيه ما نصه: "**بأنه يوجد في تيلوس (البحرين) أعداد ضخمة من (الصوف) القطن تغطى جزءاً كبيراً من تلك الجزيرة**"، وكان يصدر القطن إلي بلاد النهرين عبر هؤلاء السماسرة الدلمونيين بشكله الخام[١٠٢]، والجدير بالذكر أن القطن ظل يورد إلي بلاد النهرين عبر العصور اللاحقة، إذ ورد بالمصادر المسمارية أنه كان يأتي إليها في زمن الملك الأشوري (سنحاريب٧٠٥-٦٨١ق.م) الذي أطلق عليه في كتابة تعود إليه عبارة: "**الشجرة التي تحمل صوفاً**"[١٠٣].

ويعد "**قشر بيض النعام**" كذلك أحد السلع السندية الأخرى التي دخلت في تجارة السماسرة الدلمونيين مع بلاد النهرين، إذ كان يتدفق من وادي السند بوفرة إلى أرض دلمون، وقد عثر في القبور الدلمونية ذاتها على الكثير من قشور بيض النعام الذي استخدم كأوعية للشراب، وفي الطقوس الجنائزية[١٠٤]، ومن الطيور السندية الأخرى المجلوبة عبر هؤلاء السماسرة الدلمونيين لبلاد النهرين، "**الطاووس**" الذي سعي علية القوم في بلاد النهرين لاقتنائه كأحد طيور الزينة، وقد ورد ذكره بالمصادر السومارية باسم "دار ميلوخا "، وذلك طبقاً لما ورد بأسطورة إنكى ونظام الكون، وقد جاء ذكر هذا الطائر عبر عصور لاحقة بأسطورة "جاكاتس" التي تشير في أحداثها إلي أن تجاراً من وادي السند قدموا بحراً إلى بابل حاملين معهم بضائع نادرة من بينها طاووس مدرب على الصراخ عند الضرب على الأصابع، والرقص عند التصفيق[١٠٥].

ثانياً: سلع بلاد النهرين:

تنوعت سلع بلاد النهرين التي تاجر فيها السماسرة الدلمونيون مع تجار وادي السند، والتي كانت تتدفق إلى دلمون عبر رحلات هؤلاء السماسرة إلى بلاد النهرين، وكذلك عن طريق السفن العراقية التي كانت تفرغ شحناتها بالسوق الدلموني، توفيرًا لمعاناة السفر ومشقته إلى أرض السند، ولاستبدالها بالسلع السندية المتوفرة هناك، وبفضل ما غدت عليه دلمون آنذاك من كونها مركزاً دولياً كبيراً يتم خلاله أكبر الصفقات التجارية، وقد تميزت تلك السلع العراقية التي تدفق التجار السنديون على شرائها بأنها من المواد المصنعة كالزيوت النباتية، والخمور، والسمسم، والسمن

الحيواني، والشعير، والحبوب[١٠٦]، وكذلك المنسوجات بمختلف أنواعها وبخاصة الصوفية منها التي كانت تجد ترحيباً كبيراً من التجار السنديين لجودتها البالغة، لما كانت تتمتع به العراق آنذاك بين العالم القديم من شهرة متميزة في تلك الصناعة، وبخاصة مدينة أور التي كانت تعد بمنزلة بؤرة لتربية الأغنام من أجل أصوافها، وكان السماسرة الدلمونيين يشاركون تجار السند في اقتناء تلك السلعة المتميزة[١٠٧]، وقد عثر بالفعل في (أور) على عقد تجاري يعود تاريخه تقريباً لعام ١٩٢٣قبل الميلاد لتجارة الصوف عليه ختم لسمسار دلموني[١٠٨].

وذلك بالإضافة إلى "**الجلود المصنعة**" التي برع فيها كذلك العراقي القديم، والتي حرص التجار السنديون على اقتنائها من أيدي السماسرة الدلمونيين، لاستخداماتها الواسعة في صناعة المعدات الحربية وأسرجه الخيول والسياط والخيام وتغليف الأبواب والكراسي وغيرها[١٠٩]، وكانت دلمون وأسواقها تعج بتلك السلعة العراقية التي حرص التجار السنديون على اقتنائها، وقد عُثرَ في هذا الصدد على نصين مسمارين أحدهما يعود إلى عهد الملك "إشبي- إيرا" (٢٠١٧- ١٩٨٥ ق.م) والآخر يعود إلى الملك شو- إيليشو (١٩٨٤- ١٩٧٥ق.م)، ملوك سلالة إيسن الأولى يشيران إلى شحنات من سلع جلدية مصنعة صدرت لدلمون[١١٠]، وبجانب ما سبق فقد كان "**القار**" كذلك من السلع العراقية التي حرص السنديون على حملها خلال عودتهم لبلادهم من أيدي السماسرة الدلمونيين الذين حرصوا أيضاً على اقتناء تلك السلعة، لاستخداماتها الواسعة[١١١]، ومنها السلال المشمعة بالقار من الداخل والخارج كمادة عازلة للمياه، والجدير بالذكر أنه قد عثر في المقابر الدلمونية في البحرين علي الكثير منها[١١٢]، وأظن أن العراقيين كانوا يجلبون القار في الأصل من منطقة البحر الميت التي اشتهرت بذلك، ليقوموا بتصنيعها وتصديرها إلى التجار السنديين عبر السماسرة الدلمونيين.

ثالثاً: سلع خليجية ودلمونية:

أسهمت المنطقة الخليجية بنصيب وافر في انتعاش حركة السمسرة الدلمونية، من خلال إمداد السماسرة الدلمونيين بالعديد من السلع التي استغلوها في المتاجرة مع كل من تجار وادي السند وبلاد النهرين، ويأتي في مقدمة تلك السلع كل من "**النحاس وحجر الديورايت**" المجلوبين عبر هؤلاء السماسرة من أرض مجان التي أجمع المؤرخون بأنها سلطنة عمان الحالية[١١٣]، وذلك عبر العديد من الأدلة الأثرية[١١٤]، وقد تعددت الكتابات المسمارية التي تؤكد أن عمان كانت

مصدراً للنحاس والديوريت اللذين تاجر فيهما السماسرة الديلمونيون مع بلاد النهرين، وذلك طبقاً لما ورد بإحدى تلك الكتابات ما نصه: "**وعسى أن تجلب إليك مجان النحاس والديورايت القوى**[١١٥]"، وكان طبيعياً أن يلقى ذلك النحاس ترحيباً بالغاً لدى تجار كل من وادي السند وبلاد النهرين، نظراً لجودته البالغة التي دفعت الدلمونيين ذاتهم لاستخدامه الواسع في حياتهم وفنونهم، ولعل هذا يتجلى واضحاً في تلك الرأس النحاسية لثور عثر عليها في معبد باربار في البحرين كما في الشكل (رقم٥) وتعد مدينة لوثال السندية من أكثر المراكز الحضارية التي كانت تستورد النحاس من السماسرة الدلمونيين لاستخداماته الواسعة هناك[١١٦].

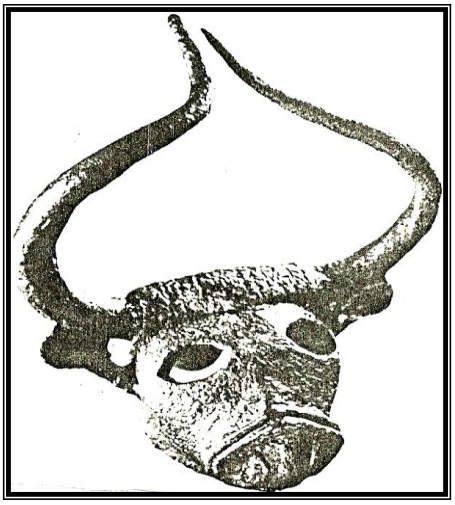

الشكل (رقم ٥)[١١٧]

وكذلك كان الحال أيضاً في معظم المراكز الحضارية القديمة ببلاد النهرين، التي كانت تنتظر بشغف بالغ قدوم هؤلاء السماسرة الدلمونيين بشحنات النحاس، بل كانوا في كثير من الأحايين يسارعون بأرسال تجارهم إلى أرض دلمون ذاتها لجلب النحاس من سماسرتها، وخصصوا من أجل هذا تجاراً بأعينهم، ولعل أشهرهم ذلك التاجر المدعو بـ "إيا- ناصر"[١١٨]، الذى عثر في منزله في مدينة (أور) على ثمانية عشر عقداً تجارياً مرتبط بصفقات النحاس التي كان يعقدها، وجاء في إحداها، ما نصه:

-..... تلاتين مانا (وحده- مكيال) من النحاس

- حسب الوزن

- الدلموني قد سلمت إلينا

- **ووزنها حسب مقياس أور .....**
- **مدانه إلي أيا ناصر**
- **٣٢٥ منا نحاس مدانة**
- **إلى نوريوم إيلى**[١١٩].....

وقد كان **حجر الديورايت** من ضمن تلك السلع الخليجية الواردة من أرض مجان، التي لقيت هي الأخرى كالنحاس تهافتاً كبيراً من تجار بلاد النهرين بصفة خاصة، نظراً لجودته العالية ولاسيما النوع المعروف بالديورايت الأسود الذي اشتهرت به أرض مجان، والذي صنع منه حكام بلاد النهرين القديم الكثير من الآثار التي عُثر عليها[١٢٠]، ومنها مسلة حمورابي الشهيرة التي سجل عليها شرائعه وقوانينه والواضحة بالشكل (رقم ٦)، بالإضافة إلى الكثير من التماثيل المصنوعة من ذلك الحجر الخليجي، وقد أشار إلي ذلك الملك السومري جوديا في إشادته لتمثال له مصنوعٍ من ذلك الحجر[١٢١]، بما نصه: "**إن هذا التمثال ليس مصنوعاً من معدن ثمين ولا من حجر الأزورد ..... انه من حجر الديورايت**"[١٢٢].

الشكل (رقم ٦)

وكان "**اللؤلؤ**" أيضاً من السلع التي تاجر فيها السماسرة الدلمونيون، ولقيت رواجاً ضخماً بجميع أسواق الشرق الأدنى القديم بصفة عامة بما في ذلك كل من وادي السند وبلاد النهرين وخاصة بالأخيرة ؛ إذ تكرر ذكره في المصادر المسمارية فعرف سوماريا باسم(**NA4**. **HA**) وأكاديا باسم(**in–nuni**)[١٢٣]، وذلك بفضل ما أشيع قديماً عن اللؤلؤ بأنه إكسير للشباب الدائم؛ إذ ورد في أسطورة "جلجاميش وزهرة الخلود" أن هذا البطل قد غاص في أعماق الخليج العربي لإحضار ما عرف بتلك الأسطورة بـ "زهرة الخلود"، التي يرجح المؤرخون أنها اللؤلؤ المعروف هناك بعيون السمك[١٢٤]، ولكن الحية—كما ورد بتلك الأسطورة- قد ابتلعتها منه فكتب لها الشباب الدائم المتمثل أسطورياً في تخلصها من جلدها القديم كلما هرمت باستبدالها بآخر جديد[١٢٥]، ولم يقتصر ذلك المفهوم عن اللؤلؤ على الفكر العراقي القديم فقط، بل امتد إلى كثير من مناطق الشرق الأدنى القديم وعبر العصور اللاحقة، إذ أن الملكة البطلمية كليوباترا (٥١- ٣٠ ق.م) كانت تشرب النبيذ مذاباً في اللؤلؤ لتحافظ على ما تتمتع به من شباب وسحر وجاذبية[١٢٦]، ومن أجل هذا فقد حقق السماسرة الدلمونيون أرباحاً طائلة من وراء تجارته، ولاسيما أنه سلعة دلمونية الأصل كانت تستخرج من المنطقة المحيطة بسواحل جزر البحرين (المقر الرئيسى للملكة الدلمونية)، لتوافر البيئة الملائمة له هناك والمتمثلة في تدفق عيون المياه العذبة بقاع الخليج العربي عبر مياهه شديدة الملوحة[١٢٧]، وكان الدلمونيون يغوصون لإحضار المحار الذي كان يختبئ به حيوان رخوي يكون اللؤلؤ[١٢٨].

وقد عثرت بالفعل البعثة الدنماركية عام ١٩٥٤م هناك في البحرين على أكوام كبيرة من المحار الفارغ يرجع زمنها للألف الثالث ق.م، وقد أكدت المصادر الكلاسيكية— فيما بعد— توافر اللؤلؤ في البحرين، فيذكر على سبيل المثال المؤرخ بليني في هذا ما نصه: "**كانت جزيرة تيلوس (البحرين) مشهورة بكثرة للآلئها**"[١٢٩].

***تدمير الحضارة السندية واختفاء السمسرة الدلمونية:**

استمرت حركة السمسرة الدلمونية منتعشة طوال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، ولكنها تعرضت للركود والتدهور الشديد، وذلك على أثر هجرة القبائل الدرافيدية إلى

وادي السند، وتدميرها لسائر المراكز الحضارية هناك كالوثال وموهنجداروا وهارابا[١٣٠]، فكان ذلك بمنزلة صدمة هائلة أصابت التجارة الخليجية بصفة عامة ولاسيما الدلمونية منها، لانقطاع وصول السلع السندية إليها، فاعتمدت على السلع المحلية التي لا تمثل ثقلاً تجارياً آنذاك، ففقدت بذلك دلمون مكانتها التجارية الضخمة، ومن دلائل ذلك الانهيار التجاري الدلموني ؛ العثور على وثائق مسمارية تعود إلي عصور لاحقة في مدينة نيبور بالعراق تحوي كتابات يتضح منها بجلاء تام أن دلمون لم تعد أكثر من كونها موردًا فقط للتمور[١٣١]، والذي لا يمثل أهمية كبيرة لدى العراقي القديم، نظراً لزراعته بكميات كبيرة في بلاده، ولكن اقتصرت قيمة تلك التمور الدلمونية في نظره على قدسيتها فقط، والمرتبطة بمكانة دلمون الدينية موطن الإلهين السومريين أنكي وزوجته ننخرساج، فقد كان التمر الدلموني مضرباً للأمثال العراقية القديمة، ومنها ما جاء في نصه: "**بابل بلحة دلمونية حلوة المذاق**"[١٣٢].

الخاتمة

أسفرت تلك الدراسة عن بعض النتائج التي يمكن إيجازها في الآتي:

١- تمثل السمسرة الدلمونية وسيلة مهمة في الربط الحضاري بين منطقتين متميزتين بالعالم القديم، هما وادي السند وبلاد النهرين خلال النصف الأخير من الألفية الثالثة قبل الميلاد، ويؤكد ذلك ويدعمه ما عثر عليه بهاتين المنطقتين من نماذج أثرية عديدة تحمل سمات فنية متبادلة بينهما، فضلاً عن انتقال الكثير من الأفكار والمعتقدات الدينية عبر ما كان يتم من صفقات تجارية.

٢- أسهمت مكانة دلمون الدينية بدوراً كبيراً في نجاح حركة السمسرة التجارية، ولاسيما لدى السومريين في بلاد النهرين بالألف الثالث قبل الميلاد، لما كانت تمثله دلمون في نفوس هؤلاء الأقوام كموطن لأهم آلهتهم الكبرى إنكى وزوجته ننخرساج.

٣- تعد القوه العسكرية ضرورة قصوى لحماية وازدهار الدول وخاصة الثرية منها، فكان افتقار مملكة دلمون بثرائها التجاري لتلك القوة أثره البالغ في جعلها مطمعاً للقوى الخارجية، وبخاصة حكام بلاد النهرين الذين كانوا في تحفز دائم للسيطرة على تلك المملكة الدلمونية الثرية تجارياً.

٤- كان اعتماد الدلمونين على التجارة البحرية ضرورة حتمية قصوى، فرضتها الظروف البيئية لبلادهم التي لم تمنحهم أرضاً خصبة ولا أمطاراً وفيرة، ولا أنهاراً كبرى عدا موقعها المتميز بمنطقة الخليج

العربي الذي نجح أهله في استغلاله كمورد للرزق عبر السمسرة التجارية التي جلبت إليهم أرباحاً وفيرة.

٥- تُعدَ الكتابات المسمارية هي المصدر الرئيسي لمعرفة حركة السمسرة التجارية في دلمون في ضوء عدم التوصل حتى الآن لمعلومات كافية عن حضارة وادي السند، لعدم التمكن من فك رموز لغة تلك المنطقة.

٦- التوصية بتكثيف التنقيبات الأثرية بمنطقة شرق الجزيرة العربية بصفة عامة، حيث لا يزال هناك غموض يكتنف تاريخها القديم رغم الجهود الأثرية الحديثة من جانب البعثة الدنماركية، إلا أن الأمل لا يزال قائماً في معاول الأثريين لكشف المزيد.

قائمة الاختصارات

ANET = Ancient Near Eastern texts, (Edited by Pritchard, J.B.), Princeton.

BAA = Bahrain through the Ages the Archaeology, (Edited by Al Kalifa, H.A. and Rice, M.) London.

BASOR = Bulletin of the American schools of Oriental Research, Baghdad.

BNM = Bahrain National Museum: Archaeological collections, (Edited by Lombard, P. and Kervran, M.), Bahrain.

HSCEA = Historical studies conference on Eastern Arabia, Doha.

GMBH = Gesellschaft mit Beschrankler Haftung.

الهوامش

(١) يعد استخدام اصطلاح "بلاد النهرين" ضرورة حتمية، لكونه الأشمل والأعم من تلك التسمية الكلاسيكية القديمة (Mesopotamia) التي تعنى "بلاد ما بين النهرين"، والمقتصرة في مضمونها علي المدن الواقعة بين نهري دجلة والفرات، متجاهلةً في ذلك وجود مدن كبرى خارج نطاقهما كمدينة بابل.

للمزيد انظر- محمد علي : حضارة بلاد الرافدين ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة، ٢٠١٦، ص٥.

(٢) السَّمْسَرَة: السِّمْسَار: كلمة فَارسية مُعَـرَّبَةٌ، هو اسم يطلق على الشخص الوسيط الذي يدخل بين البائع والمشتري لإتمام البيع، وقيل السمسرة هي البيع والشـــراء. للمزيد انظر أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، وعلي محمد البحاوي، طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر، ج١٣، د. ت، ص١٥٥؛ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج ،ج١٢، الكويت ، ١٣٩٣- ١٩٧٣، ص٨٦.

(٣) أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري : لسان العرب، طبعة دار صادر، ج٤، بيروت، لبنان، ١٤١٤ه، ص٣٨٠-٣٨١.

(٤) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦-٢٠٠٥، ص٤١٠.

(٥) محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ،١٩٨٩ ، ص ١٩٩.أيضا:

Lebkicher, R. and Others; The Aeabia of lbn Saud, New York, 1952, p. 25.

Jack. Finegan.; Light from the Ancient past , Princeton, 1969,P.32.

(٦) سامي سعيد الأحمد: تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،١٩٨٥، ص١٧؛ طه باقر: "علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب"، مجلة (سومر- العراق)، مج٥، ج٢، بغداد ، ١٩٤٩م، ص ١٣٥– ١٣٦.

(٧) خالد الناشف: "آلهة دلمون"، الوثيقة– البحرين، دار المنظومة، مج٢، ع٤، يناير، ١٩٨٤، ص١٧١.أيضا:

Black, J. and Green, A.; Gods, Demons and Symbols of ancient Mesopotamia, British Museum press, 1992, p.66.

(٨) فوزي رشيد: الأمير كوديا، الموسوعة الذهبية، بغداد ، ١٩٩٤، ص٨٠.أيضا:

Pritchard, J. b.; ancient near eastern texts, (relating to the old testament),new jersey, university press, 1969, p.37; Black, J. and Green, A .; op. cit., p. 77.

(9) Cornwall, p. B.; "On the location of Dilmun", BASOR, 103, 1946, p. 6 – 7. also:

محمد العزب موسى : حضارات مفقودة ، ط٢، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠، ص٦٩.

(10) Luckenbill, D. D., Ancient Records of Assyrian and Babylonia, Vol. II, University of Chicago press, 1927, p.36.; Bibby, G., looking for Dilmun , New York, 1970, p. 45.

(١١) محمد العزب موسى : المرجع السابق ، ص ٨٥.

(12) Cornwall, p. B.; op. cit., p. 7. also:

جمعة حريز مويشي الطلبي : الأختام الخليجية (دراسة مقارنة)، دار دجلة، ٢٠١٨، ص١٣.

(١٣) علاء الدين عبد المحسن شاهين: "تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم"، "منشورات ذات السلاسل"، كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٧، ص١٢٠.أيضا:

Cleuziou, S.; "Dilmun and Makkan during the third and early second millennia, B. C.", BAA, 1986, p. 148; potts.d.t., Mesopotamian civilization (the material foundations); University of oxford; The Athlone Press; London,1997, p.270.

(١٤) محمد متولي : حوض الخليج العربي ، ج٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص٤٦٧.

(15) Black, J. and Green, A.; op. cit., p.66.

(١٦) هيا علي جاسم آل ثاني : الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ، تعليق : هشام بدر الدين الصفدي، ١٩٩٧، ص٦٠ ؛ محمد حرب فرزات ، عيد مرعي: دول وحضارات في الشرق العربي القديم، ط٢، دمشق، ١٩٩٤، ص١٤٥؛ فاروق إسماعيل : "العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة حلب، ع١٠٧، ١٠٨، كانون الأول، ٢٠٠٩، ص٤٠. طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد ، ٢٠٠٩، ص٣٦٩. أيضا:

Potts, D., freie universitat, berline: The road of Meluhha, source: Journal of near eastern studies, published by: The University of Chicago press., vol.41, no .4 (oct.,1982),p. 280.

([17]) S.R.Rao: lothal and the indus civilization , Bombay, London, New York, Asia

publishing house,1973, p.314.

([١٨]) صلاح رشيد الصالحي: "(هارابا وموهينجودارو) التبادل الثقافي بين حضارتي وادي السند وبلاد الرافدين"، بغداد، ٢٠٢٢، ص٤.

([١٩]) سعدون عبد الهادي، عقيل عبد الله ياسين : "الصلات التجارية والثقافية بين حضارتي العراق والهند في التاريخ القديم" ٢٨٠٠- ٥٣٩ ق.م ، مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، ع١٠ ، العراق ، ٢٠١٩ ص٢٢٢.أيضا:

Ratnagar, S.; Encounters: The Civilization. Delhi: of Westerly trade of the Harappa; Oxford university press, 1981, p. 294.

([٢٠]) ب.ف. غلوب: البعثات الدانمركية في ديلمون القديمة ، ترجمة: محمد البندر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٩، ص ٧٧.

([٢١]) سعدون عبد الهادي، عقيل عبد الله ياسين : المرجع السابق، ص٢٢١.

([22]) Black, J. and Green, A., op. cit., p.189.

([23]) Hawkes, J., The First great Civilizations: Life in Mesopotamia, the Indus valley and Egypt, London, 1973, p. 137. also:

أحمد حسين أحمد الجميلي: الصلات التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي (دلمون– مجان) أنموذجا، مجلة آداب الفراهيدي، ع١٩، آذار، ٢٠١٤م، ص٢٨٢.

([24]) Rao, S. R., "Trade and Cultural Contacts between Bahrain and India in the Third and second millennia B. C," BAA, 1986, p. 37.

([٢٥]) هشام الصفدي وآخرون: الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، الرياض، ١٩٨٨، ص٤٣.

([٢٦]) سلطان مطلق محمد صطام الدويش: المواقع الحضارية علي الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد (دراسة آثاريه مقارنة)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٥، ص ٢٨٤.

([٢٧]) تلال مدافن دلمون، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ٢٠١٨، ص ٩٠.

([٢٨]) جمعة حريز الطلبي، نعيم عودة الزبدى: آثار الخليج والجزيرة العربية ، دار الحداثة، بغداد ، ٢٠٢١، ص١١٦.

([٢٩]) علي هشام معضد: "دور الوكالات والشركات التجارية في اقتصاد العراق القديم" (دراسة في ضوء النصوص المسمارية)"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع١٠٤، مج ٢٥، ٢٠١٩، ص٩٢؛ رضا جواد الهاشمي: التجارة "حضارة العراق"، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٠٠.

([30]) Hawkes, J. and Woolley, L., History of Mankind: Cultural and Scientific development, Vol. I, 3rd. ed., London, 1967, p. 611.

([٣١]) السيد محمد السعيد: علاقات الشرق الأدنى القديم ومصر بمنطقة الخليج العربي، العبير للنشر والتوزيع، الزقازيق، ٢٠١٦، ص١٢٦-١٢٧.

(٣٢) جـواد مطـر الموسـوي: "ممالـك سـومرية" (لارسـا المدينـة والدولـة (١٧٦٣-٢٠٢٥) ق.م، مجلة (الآداب السومرية)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ع٢، كانون الأول، ٢٠٠٧، ص٥.

(٣٣) هشام الصفدي وآخرون: المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٣٤) ميمونة خليفة العذبي الصباح: "الجذور الحضارية للكويت في التاريخ القديم"، مجلة المؤرخ العربي، ع٣٥، الكويت، ١٩٨٨، ص٢٢٣.

(35) Hawkes, J.; op. cit., p. 138.

(٣٦) محمد العزب موسى: المرجع السابق، ص ٨٥؛ ستيفان نيكتيوف: "بلاد دلمون الغامضة"، ترجمة: عبد الله الصوفي، الوثيقة، البحرين، دار المنظومة، مج ٥، ع٩، يوليو ١٩٨٦، ص١٧٥.أيضا:

Kramer, S.N.; "Sumerian Myths and Epic tales", ANET, 2nd. Ed., 1955,p.44.

(37)Kramer, S, N., The Sumerians,. The university of Chicago press., London., 1963.,p. 53; Bibby, G., op. cit., p. 47.

(38) Cleuziou, S., op. cit., p. 148; Kramer, S ,N., The Sumerians, p. 61.

(39) Kramer, S, N.; op. cit., p. 178.

(40) Oppenheim, A. L.; "Babyloniain and Assyrian Historical Texts", ANET.2nd. Ed Princeton, 1955, p.268.

([41])Theophrastus ; enquiry into plants and minor works on odours and weather hort ,. In two volumes 1 ,Stanford university library, 1992, London, p.445. also:

عبد الحميد زايد: الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى

عام ٣٢٣ق. م)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٢٧.

([42]) Rollig, W. and Germany, w.; "Babylon Trade in the Gulf – Area in the 2nd Mill. B. C.", Hscea, 1976, p. 43.

([43]) Ibid.; p. 44-45.

([44]) Scoff. W.; The Periplus of the Erythrean sea, New York, 1912, p.152.

([45])baker,. J.; Technology of the ancient near east; From the neolithic to the early roman period", routledge taylor francis group, New York , 2019, p.55; Theophrastus, op. cit ., p.433.

([٤٦]) طه باقر : "علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب"، ص١٤٤.

([47]) Oppenheim, A. L., op. cit., p. 268; Roux, G.; Ancient Iraq, London, 1946, p. 141.

([٤٨]) خالد الناشف: المرجع السابق، ص١٧٣.

([٤٩]) أزهار هاشم شيت: "النشاطات التجارية بين بلاد الرافدين والخليج العربي منذ القدم تجارة الأخشاب أنموذجاً"، "مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، مج٣، ع٢،العراق، ديسمبر ٢٠١٩، ص١٣.

(٥٠) هيا علي الجاسم: المرجع السابق، ص٥٩؛ بهنام أبو الصوف: التاريخ من باطن الأرض (آثار وحضارات وأعمال ميدانية، عمان،٢٠٠٩، ص٢٩.

(٥١) طه باقر: علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب، ص١٤٤.

(52) Kramer, S, N.; The Sumerians, p. 61.

(53) Kramer, S, N.; "Commerce and trade: Gleanings from Sumerian Literature, in Iraq, VOL: 39, part :1, 1977, p. 59.

(٥٤) أزهار هاشم شيت: المرجع السابق، ص ١٦.

(٥٥) سعدون عبد الهادي، عقيل عبد الله ياسين : المرجع السابق، ص٢٢٤.

(٥٦) سامي سعيد الأحمد: المرجع السابق، ص٢٤٦؛ بهنام أبو الصوف: المرجع السابق، ص٢٩.

(٥٧) أزهار هاشم شيت: المرجع السابق، ص٢٠.

(58) Rollig, W. and Germany, w.; "op. cit., P. 38.

(59) Ibid,.p.43.

(٦٠) مرفت فراج عبد الحميد محمود: "اللازورد في الأساطير السومرية"، مجلة الإنسانيات، آداب دمنهور، ع٥٤، يناير ٢٠٢٠، ص ٢٠٢.

(٦١) السيد الجميلي : الأحجار الكريمة (دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٨٠-٨١.

(٦٢) انتصار أحمد حسن حميد: الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين، دار المشرق الثقافية، العراق، ٢٠١٣، ص ٦١.

(63) Rollig, W. and Germany, w.; "op. cit, .p. 43.

(٦٤) سامي سعيد الأحمد: المرجع السابق ، ص٢٠.

(٦٥) السيد محمد السعيد: المرجع السابق، ص١٤٤.

(66) Rao, S. R.; op. cit., p. 379.

(67) Cleuziou, S.; " The Early Dilmun period (Thierd and early second millennium B.C.)", BNM, vol I, 1989, p. 35.

(٦٨) سلطان مطلق محمد صطام الدويش : المرجع السابق، ص٥٧.

(٦٩) بوركات فوكت: "تقرير أولى عن التنقيبات الأثرية في المدفن A من عصر أم النار/ منطقة هيلي (١٩٨٢– ١٩٨٤)"، الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، ع٤، العين، ١٩٨٥، ص ٣٤.

(70) Hawkes, J.; op. cit., P. 138.

(٧١) انتصار أحمد حسن: المرجع السابق، ص ٥٩.

(72) Mynarova, j; from the mountain or from the kiln?(lapis lazuli in the Amarna letters), alter orient und altes testament ,band 394, Ugarit- Verlag, Munster, 2012, p. 63-64; Al – Mutawalli, l, a; an introduction to the foreign trade of Mesopotamia in the light of cuneiform documentation of the third and second millennium BC, al- Adab Journal- no. 120 (march) , 2017, p.93.

(73) Rollig, W. and Germany, w.; op. cit., p. 43.

(٧٤) مرفت فراج عبد الرحيم محمود: المرجع السابق، ص٦٢٩.

(٧٥) سليمان سعدون البدر وعز الدين إسماعيل غربية: "العلاقات الحضارية في الوطن العربي" خلال الألف الثاني قبل الميلاد، الكويت،١٩٨٣ ص ١١٢؛ محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

(٧٦) مرفت فراج عبد الرحيم محمود: المرجع السابق، ص٢١٢.

(٧٧) انتصار أحمد حسن حميد: المرجع السابق، ص٦٣-٦٤.

(٧٨) المرجع السابق، ص٢٨.

(٧٩) محي الدين النادي أبو العز: "تجارة اللازورد وأثرها على علاقات مصر بممالك شرق البحر المتوسط حتى نهاية الدولة القديمة"، مجلة الاتحاد العام للآثار يين العرب ١٨، ٢٠١٧، ص٦٣٠-٦٣١؛ مهيوب غالب أحمد كليب: تطور خطوط الملاحة البحرية حول الجزيرة العربية بين الألفين الثالث والأول قبل الميلاد، الوثيقة، البحرين ، مج٥٧، ، ع٢٩ ، يناير، ٢٠١٠، ص١٠٩.

(٨٠) مرفت فراج عبد الحميد محمود: المرجع السابق، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٨١) سلطان مطلق محمد صطام الدويش: المرجع السابق، ص٢٩٩.أيضا:

Rollig, W. and Germany, w.; op. cit., p. 46.

(82) Rao, S.R; op. cit., p. 379.

(٨٣) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ط٢ بغداد ،١٩٩٣ ص٥٥٧.

(84) Kramer, S, N.; The sumerians, p. 176.

(85) Oppenheim, l.; op. cit., p. 269.

(٨٦) انتصار أحمد حسن: المرجع السابق، ص ١٣٥.

(٨٧) جواد علي: المرجع السابق، ص ٦٤٠.

(٨٨) إشعياء، (١٢:١٣).

(89) Reusch, R.; History of East Africa, Evang. Missions Verlag, GM BH, 1954, p.16.

(٩٠) سامي سعيد الأحمد: المرجع السابق، ص ١٣-١٤.

(٩١) الملوك الأول، (٩: ٢٨).

(92) Rollig, W. and Germany, w.; op. cit., p. 40.

(٩٣) انتصار أحمد حسن: المرجع السابق، ص١٠٤.

(94) Oppenheim., op. cit., p. 268.

(٩٥) انتصار أحمد حسن: المرجع السابق، ص ١٢٥، نيكولاس بوستغيت: حضارة العراق، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، بغداد، ١٩٩٢، ص٧٥.

(٩٦) تلال مدافن دلمون: المرجع السابق، ص٨٠.

(٩٧) فريد كزارا: التوابل (التاريخ الكوني)، ترجمة: إيزميرالدا حميدان، مراجعة: أحمد خربس، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص١٢.

(٩٨) محمد عبد الرحمن الوكيل: القرفة وصحة الإنسان، أغسطس، ٢٠٠٧، ص٢.

(99) Herodotus.; The History of Herodotus, translated by A. d. Godley, vol. II, books.111., London, 1928, p.139.

([100]) Wilson, A.T.; the Persian Gulf, 2nd . ed., London, 1954. p. 34.

([101]) Theophrastus.; op. cit., p. 343; potts. d. t.; Mesopotamian civilization, p. 272.

([102]) B. b . lal :the indus and Ghaggarvalleys and Baluchistan (proto historic investigation) ancient India ,No. 9 ,p .87.

([١٠٣]) ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة، نشأة الحضارة الشرق الأدنى، ترجمة: محمد بدران، مج١، ج٢، القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٨٠؛ مرزوقي نور الدين: التواصل الحضاري بين شعوب العالم القديم: أهمية العلاقات التجارية مع الهند والصين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٥٢، الجزائر، ٢٠١٩، ص٢٢٦. أيضا:

Potts. d . t; Mesopotamian civilization, p. 270-271.

([١٠٤]) تلال مدافن دلمون: المرجع السابق، ص٨٣.

([١٠٥]) سامي سعيد الأحمد: مرجع سابق، ص ٢٤١.

([١٠٦]) إسماعيل شيخي شيخي أوسى: التجارة بين دول الشرق القديم خلال العصور البرونزية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع٣٨، نيسان ٢٠١٨، ص٤٠٩.

([107]) Kramer, S, N.; The Sumerians, p. 104.

([١٠٨]) عبد العزيز علي إبراهيم صويلح: ماذا نعرف عن حضارة دلمون من خلال المكتشفات الأثرية في مملكة البحرين، دراسات في آثار الوطن العربي ١٨، ٢٠١٦، ص ٢٣٠.

(١٠٩) شذى بشار حسين محمد الصوفي: دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص٧.

(١١٠) جمعة الطلبي : آثار الخليج والجزيرة العربية ، ص١٢٩.

(١١١) صلاح رشيد الصالحي: (بلاد الرافدين) دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج١، بغداد ، ٢٠١٧، ص٣٢.

(١١٢) تلال مدافن دلمون: المرجع السابق، ص٩٥.

(113) Nawala a, al– Mutawalli.; op. cit., p. 93; Scoff. W., op. cit., .p.151.

(١١٤) تعد من أبرز الأدلة الأثرية على انتساب مجان لسلطنة عمان، ولعل أهمها يكمن في تلك التحليلات التي أجريت حديثاً على عينات من الأدوات النحاسية التي تعود لمجان ببلاد النهرين، والتي أسفرت عن كونها تحوى نسبة من الشوائب والنيكل تصل إلى ٣% فقط، وهى نفسها المتواجدة بنحاس مناجم سلطنة عمان القديمة، والتي ينعدم تواجدها بتلك النسبة المحدودة بنحاس العالم القديم، كمصر وقبرص، حيث تزيد نسبة الشوائب بهما عن ٣%.

للمزيد انظر: السيد محمد السعيد عبد الله: "صفحات مطوية من تاريخ وآثار الشرق الأدنى القديم"، ط٢، القاهرة، ٢٠١٨، ص٤٠.

(١١٥) أحمد حسين أحمد الجميلي : المرجع السابق، ص ٢٦٧.

(116) Doe, B.; Monuments of south Arabia, Italy, 1983, p. 30.

(١١٧) دانيال ت، بوتس: الخليج العربي في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط الإمبراطورية الإخمينية، ترجمة إبراهيم

خوري، صححه ونقحه وعلق عليه، أحمد عبد الرحمن السقاف، ج١، أبو ظبي، ٢٠٠٣، ص٨٥.

([118]) Bibby. G., op. cit., p. 185.

([119]) سامي سعيد الأحمد: المرجع السابق، ص ٢٤٥-٢٤٦.

([120]) Rollig, W. and Germany, w.; op. cit., p. 44.

([121]) فؤاد جميل: "الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانيين الأقدمين"، مجلة سومر، مج ٢٢، ج١، بغداد، ١٩٦٦م، ص٥٥-٥٦.

([122]) فوزي رشيد: المرجع السابق، ص٧٧.

([123]) Katia Schorle.; trade routes, French national centre for scientific research, 18 Publictions, 27citation, June 2018, p. 2.

([124]) عبد العزيز علي إبراهيم صويلح : المرجع السابق ، ص٢٢٨.أيضا:

Thompson, R, C.; A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology , Oxford , At the Clarendon press , 1936, p. 208., The temple Complex at Barpar, Ministry of Information, Bahrain, p. 14.

([125]) محمد العزب موسى : المرجع السابق، ص٨٨؛ السيد محمد السعيد: صفحات مطوية من تاريخ وآثار الشرق الأدنى القديم ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ١٣٨.

([126]) محمد العزب موسى : المرجع السابق ، ص٨٨.

(١٢٧) عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار: "الطواف حول البحر الأريثري والجزيرة العربية، ترجمة: السيد جاد، تعليق: حمد بن محمد بن صراي، (الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية)"، دار الملك عبد العزيز، الرياض ، ٢٠١٧، ص٧١.

(١٢٨) دانيال ت، بوتس: الخليج العربي في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط الإمبراطورية الإخمينية، ترجمة إبراهيم خوري، صححه ونقحه وعلق عليه، أحمد عبد الرحمن السقاف، ج١، أبو ظبي، ٢٠٠٣، ص٨٥.

(١٢٩) عبد العزيز علي إبراهيم صويلح : المرجع السابق، ص٢٢٨.

(١٣٠) هي القبائل الدرافيدية تنتمي إلى وسط آسيا، وقد خرجت في هجرات واسعة مدمرة وعلى فترات متفاوتة منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، وقد سموا فيما بعد بالجنس الهندو– أوربي أو الأري، وقد اتجه بعضهم نحو أفغانستان ووصلوا إلى وادي السند عن طريق ممر خيبر، وقضوا على الحضارة القديمة هناك، وأصبحوا الطبقة الحاكمة في تلك البلاد، وقد نزل بعضهم إلى شمال العراق فاستقروا في وادي الفرات الأعلى، وكان منهم الحوريون والميتانيون، واستقرت قبائل منهم في الأناضول، وكونوا دولة الحيثين (للمزيد انظر: أحمد فخري: دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٦٤).

(131) Hawkes, J. and Woolley, L.; op. cit., p. 612.

(١٣٢) هيا على جاسم أل ثاني : المرجع السابق ، ص٣٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع والدوريات العربية والمعربة

- الكتاب المقدس
- أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصرى : لسان العرب ، طبعة دار صادر، ج٤، بيروت ، لبنان، ١٤١٤ه.
- أبى منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردونى ، وعلى محمد البحاوى ، طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر، ج١٣، د.ت .
- أحمد حسين أحمد الجميلي : الصلات التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي (دلمون – مجان) أنموذجا ، مجلة أداب الفراهيدي ، ع١٩ ،آذار ، ٢٠١٤.
- أحمد فخرى: دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٨.
- أزهار هاشم شيت :النشاطات التجارية بين بلاد الرافدين والخليج العربي منذ القدم تجارة الأخشاب أنموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج٣ ، ع٢، ديسمبر ٢٠١٩.
- إسماعيل شيخي شيخي أوسى : التجارة بين دول الشرق القديم خلال العصور البرونزية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، ع٣٨ ، نيسان ٢٠١٨.
- السيد الجميلي : الأحجار الكريمة (دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية) ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٩.
- السيد محمد السعيد عبد الله : علاقات الشرق الأدنى القديم ومصر بمنطقة الخليج العربي، العبير للنشر والتوزيع ، الزقازيق ، ٢٠١٦.
- السيد محمد السعيد عبد الله : صفحات مطوية من تاريخ وآثار الشرق الأدنى القديم ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠١٨ .
- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق : مصطفى حجازي ، راجعه : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ج١٢ ، ١٣٩٣- ١٩٧٣.
- انتصار أحمد حسن حميد : الأحجار الكريمة في حضارة وادي الرافدين ، دار المشرق الثقافية، العراق ، ٢٠١٣.
- ب.ف . غلوب : البعثات الدانمركية في ديلمون القديمة ، ترجمة : محمد البندر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ، ١٩٩٩.
- بهنام أبو الصوف : التاريخ من باطن الأرض (آثار وحضارات وأعمال ميدانية) ، مطابع شركة الأديب ، عمان ،٢٠٠٩.

- بوركات فوكت: "تقرير أولى عن التنقيبات الأثرية في المدفن A من عصر أم النار/ منطقة هيلي (١٩٨٢ – ١٩٨٤)"، الأثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، ع٤، العين، ١٩٨٥.
- تلال مدافن دلمون ، هيئة البحرين للثقافة والآثار ، ٢٠١٨ .
- جمعة حريز الطلبي ، نعيم عودة الزبدي : آثار الخليج والجزيرة العربية ، دار الحداثة ، بغداد ، ٢٠٢١.
- جمعه حريز مويشي الطلبي : الأختام الخليجية (دراسة مقارنة)، دار دجلة ، ٢٠١٨ .
- جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج١ ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩٣.
- جواد مطر الموسوي : ممالك سومرية (لارسا المدينة والدولة (١٧٦٣-٢٠٢٥) ق.م ، مجلة (الآداب السومرية) ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ع٢، كانون الأول ، ٢٠٠٧.
- خالد الناشف : الهة دلمون ، الوثيقة – البحرين ، مج٢ ، ع٤ ، يناير، ١٩٨٤.
- رضا جواد الهاشمي : التجارة " حضارة العراق" ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥.
- سامى سعيد الأحمد: تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتي التحرير العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥.
- ستيفان نيكتيوف : بلاد دلمون الغامضة ، ترجمة : عبدالله الصوفي ، الوثيقة ، البحرين ، دار المنظومة ، مج٥ ، ع٩، يوليو ١٩٨٦.
- سعدون عبد الهادي ،عقيل عبدالله ياسين : الصلات التجارية والثقافية بين حضارتي العراق والهند في التاريخ القديم (٢٨٠٠- ٥٣٩ ق.م) ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ع١٠، العراق ، ٢٠١٩.
- سلطان مطلق محمد صطام الدويش : المواقع الحضارية علي الساحل الغربي للخليج العربي حتي القرن الثالث قبل الميلاد (دراسة آثاريه مقارنة) ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠١٥.
- سليمان سعدون البدر وعز الدين إسماعيل غربية: العلاقات الحضارية في الوطن العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد ، الكويت ،١٩٨٣ .
- شذى بشار حسين محمد الصوفي : دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين ، جامعة الموصل، ٢٠٠٤ .

- صلاح رشيد الصالحي : "(هارابا وموهينجودارو) التبادل الثقافي بين حضارتي وادي السند وبلاد الرافدين"، بغداد ، ٢٠٢٢.
- صلاح رشيد الصالحي : (بلاد الرافدين) دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ، ج١، بغداد ،٢٠١٧م.
- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد ، ٢٠٠٩.
- طه باقر: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب، مجلة (سومر – العراق) ، مج٥ ، ج٢، بغداد ، ١٩٤٩م.
- دانيال ت، بوتس: الخليج العربي في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ إلى سقوط الإمبراطورية الإخمينية، ترجمة إبراهيم خوري، صححه ونقحه وعلق عليه، أحمد عبد الرحمن السقاف ، ج١، أبو ظبي ، ٢٠٠٣م
- عبد الحميد زايد: الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.
- عبد العزيز على ابراهيم صويلح : ماذا نعرف عن حضارة دلمون من خلال المكتشفات الأثرية في مملكة البحرين ، دراسات في آثار الوطن العربي ١٨، ٢٠١٦م .
- عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار : "الطواف حول البحر الأريثري والجزيرة العربية ، ترجمة: السيد جاد، تعليق : حمد بن محمد بن صراي ، (الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية)"، دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠١٧.
- علاء الدين عبد المحسن شاهين ، تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، منشورات ذات السلاسل ، جامعة الكويت ، ١٩٩٧م.
- علي هشام معضد : "دور الوكالات والشركات التجارية في اقتصاد العراق القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية)" ، مجلة كلية التربية الأساسية ، مج ٢٥، ع١٠٤، ٢٠١٩.
- فاروق إسماعيل: العلاقات بين بلاد الرافدين والجزيرة العربية في ضوء الكتابات المسمارية، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة حلب، العددان ١٠٧، ١٠٨، كانون الأول، ٢٠٠٩.
- فريد كزارا : التوابل (التاريخ الكوني) ، ترجمة : إيزميرالدا حميدان ، مراجعة : أحمد خربس، أبو ظبي ، ٢٠١٠.

- فؤاد جميل : "الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانيين الأقدمين"، مجلة سومر، مج ٢٢، ج١، بغداد ، ١٩٦٦م.
- فوزى رشيد : الأمير كوديا ، الموسوعة الذهبية دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٤.
- محمد العزب موسى : حضارات مفقودة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠ .
- محمد بن يعقوب الفيروز آبادى : القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦-٢٠٠٥.
- محمد بيومى مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ،١٩٨٩.
- محمد حرب فرزات، عيد مرعي : دول وحضارات في الشرق العربي القديم، ط٢، دمشق، ١٩٩٤.
- محمد عبد الرحمن الوكيل : القرفة وصحة الإنسان ، أغسطس ، ٢٠٠٧.
- محمد علي : حضارة بلاد الرافدين ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٦.
- محمد متولي : حوض الخليج العربي ، ج٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤.
- محى الدين النادي ابو العز : تجارة اللازورد وأثرها على علاقات مصر بممالك شرق البحر المتوسط حتى نهاية الدولة القديمة ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ١٨ ،٢٠١٧.
- مرزوقي نور الدين : التواصل الحضاري بين شعوب العالم القديم : أهمية العلاقات التجارية مع الهند والصين ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع٥٢، الجزائر ، ٢٠١٩ .
- مرفت فراج عبد الحميد محمود :" اللازورد في الأساطير السومرية " ، مجلة الإنسانيات ، آداب دمنهور، ع٥٤، يناير ٢٠٢٠.
- مهيوب غالب أحمد كليب : تطور خطوط الملاحة البحرية حول الجزيرة العربية بين الألفين الثالث والأول قبل الميلاد ، الوثيقة ، البحرين ، مج ٥٧، ، ع٢٩ ، يناير ٢٠١٠.
- ميمونة خليفة العذبي الصباح : "الجذور الحضارية للكويت في التاريخ القديم"، مجلة المؤرخ العربي، ع٣٥، الكويت، ١٩٨٨.

- نيكولاس بوستغيت : حضارة العراق ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجبلي ، بغداد ، ١٩٩٢.
- هشام الصفدي وآخرون: الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، الرياض، ١٩٨٨.
- هيا علي جاسم أل ثاني: الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ، تعليق هشام بدر الدين الصفدي، مركز الكتاب للنسر ، ١٩٩٧.
- ول وايريل ديورانت : قصة الحضارة ، نشأة الحضارة الشرق الأدنى ، ترجمة محمد بدران، مج١، ج٢، القاهرة ، ١٩٧١.

ثانياً- المصادر والمراجع الأجنبية:

- Al – Mutawalli, l. a.; An Introduction to the foreign trade of Mesopotamia in the light of cuneiform documentation of the third and second millennium B.C, al- Adab Journal ,No. 120 (march) , 2017.
- B.b . lal.; :the indus and Ghaggarvalleys and Baluchistan (Proto historic Investigation) ancient India , N o.9.
- Baker, J.; "Technology of the Ancient near east; From the Neolithic to the early Roman period" Routledge Taylor Francis group, New York, 2019.
- Bibby, G.; looking for Dilmun , New York, 1970.
- Black, J. and Green, A.; Gods, Demons and Symbols of ancient Mesopotamia, British Museum press, 1992.
- Cleuziou, S.; "Dilmun and Makkan During the third and early second millennia, B. C.", BAA, 1986.
- Cleuziou, S.; " The Early Dilmun period (Thierd and early second millennium B.C.)", BNM, Vol. I, 1989.

- Cornwall, p. B.; "On the location of Dilmun", BASOR, 103, 1946 .
- Doe, B.; Monuments of south Arabia, Italy, 1983.
- Hawkes, J. and Woolley, L.; History of Mankind: Cultural and Scientific development, Vol. I, 3rd. ed., London, 1967.
- Hawkes, J.; The First great Civilizations: Life in Mesopotamia, the Indus valley and Egypt, London, 1973.
- Herodotus.; The History of Herodotus, translated by A.d.Godley, vol. II, books.111, London, 1928.
- Jack, Finegan.; Light from the Ancient past ,Princeton.1969.
- Katia, schorle.; trade routes, French national centre for Scientific Research,18 Publictions, 27citation , June 2018.
- Kramer, S.N.; "Sumerian Myths and Epic tales", ANET, 2nd. Ed., 1955.
- Kramer,S.N.; " The Sumerians,. The University of Chicago press., London., 1963.
- Kramer,S,N., "Commerce and trade: Gleanings from Sumerian Literature, in Iraq,vol:39, part:1,1977.
- Lebkicher, R. and Others.; The Arabia of lbn Saud, New York, 1952 .
- Luckenbill, D. D.; Ancient Records of Assyrian and Babylonia, Vol. II, University of Chicago press, 1927.
- Mynarova,J. ; from the Mountain or from the kiln?(Lapis lazuli in the Amarna letters), alter orient

und altes testament , band 394 Ugarit- Verlag Munster 2012.

- Oppenheim, A. L.; "Babyloniain and Assyrian Historical Texts", ANET. 2nd. Ed Princeton, 1955.

- Pritchard, J. b., Ancient near eastern texts, (Relating to the old Testament), NEWJERSEY, University Press, 1969.
- Potts, D.; Freie Universitat, berline:the road of Meluhha, Source: Journal of near eastern Studies, Published by: the University of Chicago press. p.,vol.41, No.4 oct.,1982.
- Potts.d.t; Mesopotamian Civilization (the Material foundations); University of Oxford; the Athlone press; London,1997.
- Rao, S. R.; "Trade and Cultural Contacts between Bahrain and India in the Third and second millennia B. C.;", BAA, 1986.
- Ratnagar, S.; : Encounters : the Civilization Delhi: of Westerly trade of the Harappa Oxford University press, 1981
- Reusch, R.; History of East Africa, Evang missions verlag, GM BH, 1954.
- Rollig, W. and Germany, w.; "Babylon Trade in the Gulf – Area in the 2nd Mill.B.C.", Hscea, 1976.
- Roux, G.; Ancient Iraq, London, 1946.

- S.R. Rao.; Lethal and the Indus civilization, Bombay, London, New York, Asia publishing house,1973.
- Scoff, W.; The Periplus of the Erythrean sea, New York, 1912.
- The temple Complex at Barpar, Ministry of in Formation, Bahrain.
- Theophrastus; Enquiry into plants and minor works on Odours and Weather Hort, In two volumes 1, Stanford University library, London, 1992.
- Thompson, R, C.; A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology, Oxford, At the Clarendon press, 1936.
- Wilson, A.T.; the Persian Gulf, 2nd. ed., London, 1954.